الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجمهورية الجزائرية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة الرقم التسلسلي:

رقم تسجيل ط1 : 1635102537

رقم تسجيل ط2 : 1635092050

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

الموضوع:

واقع اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي وتأثيره على العملية التعليمية

دراسة ميدانية في بعض ثانويات بوسعادة

إعداد الطالبين:

– شرقي خديجة

– بو عصيدة ايوب

لجنة المناقشة مكونة من السادة :

د/ لعويجي أحمد	(أستاذ محاضر "أ") جامعة المسيلة	رئيسا
د / ديلمي لخضر	(أستاذ محاضر "أ") جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
د/ بوراس سليمان	(أستاذ التعليم العالي)جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2020م-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية

من وقفة نعود الى أعوام قضيناها في رحابها مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا

لنا الكثير باذلين جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن نمضي نقدم أسمي آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة الى

الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة الى جميع أساتذتنا الأفاضل، نخص

بالذكر

الدكتور: **ديلمي لخضر**.

الذي تفضل بالإشراف علينا في هذا البحث جزاه الله عنا كل خير

كذلك لا ننسى فضل الدكتور: **قصباوي عبد القادر** .

الذي لم يبخل علينا بمعلوماته وتوجيهاته وإرشاداته

طوال السنة الدراسية فلهما منا كل الاحترام والتقدير.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين .. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار.. أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماته نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب و الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من دعمتني و شجعتني وبفضلها أنا هنا اليوم ..إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة... حفظها الله و أطال الله في عمرها ان شاء الله

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي .. إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها جدتي الغالية أطال الله في عمرها ان شاء الله

الى توأم روحي و رفيقة دربي ....الى من رافقتني منذ حملنا الحقائب الصغيرة وسرنا الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الأن أختي "الخنساء" وفقها الله و سدد خطاها نحو النجاح ان شاء الله

الى من أرى التفاؤل بعينها والسعادة في ضحكتها...الى الوجه المفعم بالبراءة...أختي "صورية"

الى من زرعوا التفاؤل في دربي وقدموا لي المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات لهم مني كل الشكر والمحبة " خالي العزيز فضيلي علي" و" أستاذتي العزيزة خولة براهيمي" حفظهما الله وأطال الله في أعمارهم.

شرقي خديجة

إهداء

الى من قال فيهما الرحمان : "و بِالوَالِدَينِ احْسَاناً"

الى من لا تحلو الحياة بدونهما و كان عدم مصيري لولا وجودهما

الى من حملتني جنينا في احشائها وهناً على وهن

الى من سهرت الليالي من أجل أن تراني في هذا المقام

و رافقتني دعواتها في كل خطوات االحياة

الى **أمي** الحبيبة الغالية أطال الله في عمرها

الى من رباني على العلم و الأخلاق و دربني على مواجهة الحياة

الى الذي يكد و يشقى من اجل أن يوفر لنا الحياة السعيدة **أبي** الغالي

الى من ترعرعت معهم في كنف عائلتي الى أجمل ما أهداني الله

إخوتي الغالين على قلبي

الى الواحة الوراثية التي أنبتتني فرعاً نافعاً من فروعها **عائلتي الكريمة**

الى كل من علمني و لو حرفاً ،الى طلاب العلم بالأخص طلاب الأدب العربي

وصلت رحلتي الجامعية الى نهايتها بعد تعب و مشقة و ها انا اختم بحث تخرجي بكل همة و نشاط ، شكرا لكل من كان له فضل و لو بالقليل في اتمام مسيرتي

اهديكم بحث تخرجي هذا عسى أن يكون ذا افادة لكم ....

بوعصيدة أيوب

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة من العوامل الهامة في نشأة الأمم، وتنوع ثقافتها فهي ملازمة للإنسان منذ نشأته كونها تحيا وتتطور معه تبعا للظروف البيئية والثقافية التي يحياها ويتعامل معها، فهي أداة التفاهم ووسيلة التواصل بين الأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال التعبير عن الأفكار ونقلها للآخرين لإحداث التفاعل بين الأفراد والمجتمعات.

ولما كانت اللغة تتخطى بعديها الزماني والمكاني لتحقيق الحيوية والنماء كان الاقتراض بين اللغات والتواصل بينها سنة مطردة أخذت بها اللغات منذ أقدم الحقب، ولعل الاقتراض بين اللغات يكسبها سعة وتنوعا، ولكنه في الوقت نفسه يترك آثارا سلبية على سمات اللغة، وذلك بسبب تسلل ألفاظ دخيلة لا تتفق وقوانين اللغة، وهذا بالضرورة يؤثر سلبا على نظام اللغة الأم.

وهذه المعطيات تجرنا للاطلاع على الواقع اللغوي الجزائري الذي اتسم بالتعددية اللغوية منذ ولوج العرب الفاتحين أرض شمال إفريقيا، إلا أن الغلبة كثيرا ما سجلت للغة العربية، غير أن تبنيها لبعض المصطلحات البربرية أحدث بها شرخا لغويا، أدى الى نشأة نمط لغوي شفهي جديد يختلف نوعا ما عن النمط المشرقي.

ورغم أن البربر القدامى لم يمتلكوا ناصية اللغة العربية الفصيحة، الا أنهم أحبوها واستعملوها في حديثهم كونها لغة دينهم، وبعد أن دارت الدائرة على أهل الجزائر، وأتى من سلب حكمهم وهويتهم، لم يتوان في تدمير لغتهم وذلك بالتخلي عنها في المدارس، واستعمل البربر الأمازيغ كذريعة لذلك، فمن منظوره اللغة العربية ليست لغة عامة الشعب، واختار المستعمر لغته الفرنسية لتكون لغة رسمية، ويتم تدريسها وفرضها في المدرسة الجزائرية.

ومغادرته لم تتوقف سوء مجاورته، فما زال من ووراء البحار يلحق بالعربية كل هزيمة، فتارة يتهمها بالركود وعدم مسايرة تطور ركب اللغات، وحينا بالعجز عن الترجمة والعقم في توليد مصطلحات جديدة للمخترعات العلمية الحديثة.

وقد اتبعت السياسات التعليمية المتبعة مؤخرا المنهج نفسه فأساءت هي الأخرى للغة العربية حيث أدرجت لها ضرة في المرحلة الابتدائية وضرتين في المرحلة الثانوية باسم التفتح على اللغات، فساهم هذا كله في تدمير لغة النشء حيث صار لا الى هؤلاء ولا الى اولئك، فنفروا من لغتهم ما دفع بعض المحدثين وأشباه اللغويين بإرجاع هذا الى صعوبة العربية والتشكيك في قدرتها ووصفها بأبشع الأوصاف وأنها لغة لا تصلح للتقدم العلمي ولا مقدرة لها بالصراع اللغوي في هذا الجو الساخن والممتلئ باللغات الحية.

فهذه السياسات المختلفة أنتجت لنا ظاهرة التعدد اللغوي وتداخل اللهجات المحلية واللغات الأجنبية في اللغة العربية الفصحى، وتعد هذه الظاهرة مشكلة يعاني منها الكثير من الناس وخاصة في الجانب التعليمي.

إشكالية الدراسة:

انطلاقا مما سبق ذكره نطرح سؤال الاشكالية التالي:

- كيف هو واقع اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي؟ وما مدى تأثيره على العملية التعليمية؟

وللإجابة على سؤال الإشكالية ينبغي الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

ماذا نعني بالتعدد اللغوي؟ كيف يؤثر التعدد اللغوي على العملية التعليمية؟ وما مدى تأثيره على العملية التعليمية؟.

هيكل الدراسة:

ومن أجل معالجة الإشكالية المطروحة سالفا، تم تقسيم الدراسة الى فصلين، تناولنا في الفصل الأول الإطار النظري للدراسة، حيث قسمناه الى مبحثين: تضمن المبحث الأول، مدخل الى التعدد اللغوي، والذي عرضنا فيه مفهوم التعدد اللغوي ومظاهره، أما عن المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه الى تأثير التعدد اللغوي على اللغة العربية الفصحى والعملية التعليمية. في حين تم تخصيص الفصل الثاني للدراسة التطبيقية والذي تما فيه التعريف بمؤسسات الدراسة ووصف عينة ومجتمع وأداة الدراسة، ثم استمارة الاستبيان والقيام بتحليل البيانات والتي من خلالها توصلنا الى نتائج الدراسة.

الدراسات السابقة:

- مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، رقيعة عبد الكريم، التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري.
- المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات، مرية تونسي، اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي، المجلد3 ، العدد10، مارس 2020.
- مجلة الممارسات اللغوية، باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على اللغة العربية ، جامعة تيزي وزو، 2014.

أهداف الدراسة:

- التعرف أكثر على المشهد اللغوي في الجزائر.
- التعرف على أسباب التعدد اللغوي.
- الأثار الناتجة عن التعدد اللغوي داخل العملية التعليمية.
- الخروج بالنتائج يتضح من خلالها أهم سبل إصلاح المنظومة التربوية والنهوض باللغة العربية.

أهمية الدراسة:

الاهتمام باللغة العربية الفصحى والرفع من شأنها وقيمتها داخل الأوساط التعليمية.

سبب اختيار الموضوع:

تجلى سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الوضع المزرى للغة العربية في الوسط الجزائري، لأنها حقا تعيش داخل هجين لغوي بالرغم من أن لغتنا الرسمية هي اللغة العربية الفصحى، وهذا ما جعلنا نبحث في هذا الموضوع ونتعمق في أسباب هذا الوضع اللغوي في بلادنا وخاصة في المدرسة الجزائرية.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي تمثل في دراسة ميدانية في بعض الثانويات.

صعوبات الدراسة:

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الرئيسية لحداثة الموضوع وجدته.
- توسع البحث وتشعبه.
- ضيق الوقت المخصص للدراسة.
- الا أن حبي الخالص للغة العربية لغة القران جعلني أتحدى كل الصعاب لتحقيق غايات علمية.

مدخل

المدخل

اللغة العربية لغة أصيلة في العالم العربي، بوصفها اللغة الأم لا بوصفها لغة ثانية أجنبية تمثل اللغة العربية لغة شعائر دينية لأكثر من 430 مليون مسلما[1] في قارة إفريقيا وتستخدم اللغة الفصحى (اللغة العربية) في الكتب والصحف والتلفزة والراديو للأغراض الرسمية والعالمية وفي الاعمال والسياسة كما أن معظم الأدب يكتب بها. وهكذا كانت اللغة العربية حاضنة للملامح المعبرة عن طبيعة الأمة ومن هنا فإن اللغة كغيرها من لغات العالم أثرت وتأثرت بمحيطها وعبرت عن مراحل تكوين مجتمعها في وعاء يحوي أسمى ما يمكن أن يتعلق به الفرد من معان، ورغم امتداد الزمن وكثرة العقبات ما تزال هذه اللغة شابة فتية قادرة على تلبية متطلبات الحضارة، ولم تشعر يوما بالشيخوخة والضعف. ولكن أن تتكلم لغتين في وقتنا فهذا أمر يحسب لك وخاصة عند محاولتك الخروج من حدود لغتك الى لغة أخرى، فهذا سيعرضك الى صعوبات كثيرة؛ فالإنسان عندما اكتسب لغته الأم اكتسبها مع مدة قليلة من الزمن استطاع من خلالها تكوين عناصر اللغة وثقافتها، أما بالنسبة لاكتساب اللغة الثانية فتعلمها ليس مجرد مجموعة من الخطوات سهلة تسير عليها؛ فتصل إلى هدفك؛ بل هي عملية مركبة تتضمن عددا من المتغيرات. والمعروف أن اللغة بأشكالها المختلفة تعد الوسيلة الوحيدة للاتصال بين أبناء الشعب الواحد وأن الاحتكاك الذي ولد اللغة اشترك في استخدامها أفراد لا يتكلمون اللغة نفسها، إضافة إلى تعلم لغات شعوب أخرى أيضا لحتمية هذا الاتصال، ما همش اللغة العربية وأدى إلى إحلال لغات أخرى ولهجات مكانها والجزائر واحدة من الدول العربية التي همشت وأهملت لغتها في عقر دارها، فكانت هناك فجوات في لغة المجتمع الجزائري، فهو يعيش صراع لغوي تولد عنه نزاعات وخلافات اعاقت الانسجام في

[1] محمود السمران: اللغة والمجتمع، دار المعارف، مصر، ط2، 1963، ص14.

المجتمع. والتعدد اللغوي ميزة تميز بها المجتمع الجزائري فتعليمية اللغة العربية تتشارك معها بعض اللغات كالفرنسية والأمازيغية وغيرها من اللغات. وهذا ما كان داخل اطار لغوي متداخل و متزاحم. و بحكم التطور و الانفتاح الحضاري و سيطرة اللغة الأقوى علميا و تقنيا أصبح التوافد على تعلية اللغات الأجنبية مطلب كل الأفراد، و مصطلح التعدد اللغوي شكل قضية مركزية تتجاذب فيها عدة أطراف و حقول معرفية مختلفة كاللسانيات و اللسانيات الاجتماعية ، وتعليمية اللغات، و تأثير هذا التعدد كان سلبيا و ايجابيا سواء على المجتمع الجزائري و أو غلى تعليمية اللغة العربية من ناحية أخرى، و هذا ما أدى إلى تناسب وجهين يفتقران الى التحكم ، وقد خلف هذا التعدد نتيجة لا تبشر بالخير فهو بين مزيج لغوي مختلط فلا هو باللغة العربية الفصحى ولا باللغات الأجنبية الصحيحة.

الفصل الأول

مكانة اللغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية

المبحث الأول: التعدد اللغوي ومظاهره.

المطلب الأول: مفهوم التعدد اللغوي.

إن تعدد اللغات، يتعلق بالكثرة والتنوع؛ لأن استعمال أفراد المجتمع أو المجتمع نفسه لغات مختلفة تؤدي إلي ظاهرة التعدد.

وقد يكون التعدد بين لغات مختلفة كما في سويسرا وكندا في إقليم كوبك[1]، وأنه قد يكون في لهجات متقاربة أو متباعدة كما في البلقان.

فتعدد اللغات ظاهرة مشتركة وعامة واسعة الانتشار من الظواهر اللغوية المألوفة للغاية في العالم كله، ويظهر تعدد اللغات تقريبا في مجموعة إنسانية تتكلّم لغات مختلفة ويتفاعل أفرادها كثيرا مع بعضهم، خاصة في تلك المناطق التي فيها التفاعل القوي بين المجتمعات، وفي أغلب الأحيان، هذا التفاعل يؤدي إلى ظهور لغات جديدة كما هو شأن الإنجليزية مثلا، واللغة السواحيلية، واللغة الهوسا، واللغة السيبيري، اللغة الإسبانية.

1-مفهوم اللغة:

أ-معنى اللغة لغة:

لغة "فُعْلَةٌ" من لغوت، أي تكلّمت، واللُغَةُ أصلها لُغَيٌ ولُغَوٌ، والهاء عوض، وجمعها لُغًى، ولُغاتٌ أيضاً. والنسبة إليها لُغَويٌّ[2].

- وقالوا فيها لُغات ولُغُون. ولغَا لَغْواً تَكَلَّمَ، وخابَ[3].

---

[1] ينظر: ساي عبادي حناود. كريم زكي حسان الدين، نجيب جريسن معجم اللسانيات الحديثة، ص:39، بيروت-لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 1997 .

[2] ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حامد الجوهري، الصحاح في اللغة، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلوم للملايين، بيروت، جزء:2، مادة: لغا، ص:144.

[3] ينظر: محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مجد الدين، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة جزء:3، مادة: لغا، ص: 472.

- وقيل "اللُّغة من الأَسماء الناقصة وأَصلها لُغْوة من لَغا إِذا تكلم واللَّغا ما لا يُعدّ من أَولاد الإِبل في دية أَو غيرها لصغرها وشاة لَغْو ولَغاً لا يُعتدّ بها في المعاملة وقد أَلغَى له شاة وكلُّ ما أسقط فلم يعتد به مُلْغًى"[1].

_ وقيل منها: لَغِيَ يلغَى: إذا هذى، ومصدره: اللَّغَا. وكذلك اللَّغْو، قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (سورة الفرقان، الآية 72)، أي بالباطل.

ب-معنى اللغة في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم، فانتقاء تعريف لها ليس بعملية هينة، نذكر منها:ـ

1. يعرفها ابن جني بقوله: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2] فأكدّ بذلك الطبيعة الصوتية للغة، ودلّ على أنّها ظاهرة اجتماعية، لا يتوفَّر على إحداثها وضع معيّنٌ، وإنّما نشأت بسبب حاجة الإنسان إلى التعبير والتفاهم مع بني جنسه.

2. "اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، وتخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق من حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية"[3].

واللغة نعمة من الله عزّ وجل للإنسان مثله مثل كل الحيوانات التي تمتلك نظاما من الرموز والإشارات للتفاهم فيما بينها. فيقال: لغة الحيوان، ولغة الطير. قال تعالى:﴿ عُلِّمْنَا

[1] ينظر: ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، جزء:15، مادة: لغا، ص: 250.

[2] أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق/ محمد علي النجار، جزء:1، ص: 33.

[3] ينظر: خليل أحمد عمايرة، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، 1987، ص56.

﴿مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾سورة النمل الآية 16، ولكن لغة الإنسان تتميز بأنها ذات نظام مفتوح بينما الحيوانات الأخرى نظامها التعارفى نظام مغلق .

2-معنى التعدد اللغوي:

أ-التعدد اللغوي

لغة: نجد كلمة تعدد في تاج العروس مشتقة من عَدَدَ «العَدُّ: الإحْصَاءُ: وعَدَّ الشَّيء يَعُدُهُ عَدًّا وتِعداد وعَدَّدَهُ و عَدَّدَهُ و الاسم العَدَدُ و العَديدُ ، قال تعالى: ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (سورة الجن الآية 28).

و قال الزجاج قد يكون العدد بمعنى المصدر كقوله تعالى:﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ **(سورة الكهف الآية 11).**

وعدَّ الشيء حسِبهُ و قالوا العَدَدُ الكَمِيّة المتآلفة من الوحدات فيَختصُّ بالمُتَعَدِد في ذاته و على هذا قالوا الواحِدُ ليس بعَدَد لأنَّهُ غير مُتعدد إذْ التَعَدُّد الكَثْرَة، وفي اللّسان وفي حديث لقمان : «لاَ نَعَدُّ فَضْلَهُ عَلَيْنَا » أيْ لا نُحْصِيه لِكَثْرَتِه[1].

ب-التعدد اللغوي اصطلاحاً:

كثيراً ما يترادف مصطلح التعدد اللغوي مع مفهوم الازدواجية اللغوية فبالعودة الى بعض الكتب اللسانية نجد التعاريف الآتية لظاهرة التعددية اللغوية:

- قدرة الأفراد أو التجمعات داخل المجتمع الواحد على التفاهم فيما بينهم بلغتين أو أكثر[2].
- نطلق التعددية اللغوية على الوضع الذي يجري فيه استخدام شخص أو جماعة لأكثر من لغة شفاهة في غالب الأحيان، وكتابة في أحيان أقل[3].

[1] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، عبد العزيز مطر، مراجعة، أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1994، ج8، ص253.

[2] سير جيو سيتي، التربية اللغوية للطفل، ترجمة، فوزي عيسى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص85.

[3] صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، 2008، ص44.

- استعمال شخص أو مجموعة أشخاص لغتين أو أكثر (لغة ثقافة، لهجة) في شكلهما المحكي بخاصة (والمكتوب ثانياً)[1].
- عملية تلاؤم أفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى[2].

وبناء على هذا فإن التعريفات تؤكد على ضرورة وجود لغتين أو أكثر لتكون هناك تعددية لغوية، ولكن هذا لا ينفي التفاوت فيما بينها من حيث استعمالها في التواصل.

وعلى أية حال لا يعتبر التمييز بين الأنواع المختلفة للغة امراً جِدٌّ مهم سواء كانت ازدواجية أو تعددية لغوية إذ نجد البعض لا يفرقون بين ازدواجية لغوية وتعددية لغوية وكذلك تداخل لغوي إذ يرون أن هذه المصطلحات الثلاثة تتساوى في المفهوم أي مهما تضمن عدد اللغات.

وعلى هذا يمكن القول بأن تعدد اللغات يتعلق بالكثرة والتنوع و ذلك أن تكون اللغات مختلفة في الشكل والتركيب و المعنى، كأن يتعلم الطفل العربي اللغة العربية و اللغة الفرنسية كلغة أجنبية، أو تختلف اللغتان من حيث النطق والمعنى و لكن يكون الأصل واحداً، كأن يتعلم الطفل الإنجليزي اللغة الفرنسية كلغة ثانية حيث الإنجليزية و الفرنسية من أصل واحد، و إما أن يكون التعدد بين لهجتي مختلفتين كأن يكون التعدد بين اللهجة العامية و الفصحى.

يشير مفهوم التعدد اللغوي في أدبيات اللسانيات الى وضعيات تواصلية مختلفة ومتنوعة، تختلف فيها اللغة على حسب السياق والمقام أي التحَدُّث بأكثر من نظام لغوي وعلى هذا الأساس نجد التعددية اللغوية تحتوي على الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.

[1] مشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1999، ص36.

[2] المرجع نفسه، ص36.

3-تعريف اللغة الفصحى:

أ-لغة: فصح، الفصاحة، البيان: ونقول رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق[1].

ب-اصطلاحا: الفصاحة هي طلاقة اللسان، أي الخلوص من عقدة اللسان و يؤكد ذلك ما جاء في القرآن أيضا قوله تعالى:﴿ **قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي {25} وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي {26} وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي {27} يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي**﴾ (**سورة طه، الآية 25**).

واللغة الفصحى هي أما في معجم مختار الصحاح: (ف-ص-ح) رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح ينطق أي طليق ويقال: فصيح وما لا ينطق فهو أصم[2]. التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللحن والإبهام وسوء الفهم[3].

ومن هنا يمكننا القول أن الفصاحة هي قدرة الفرد على التعبير عن كل شيء بكل بساطة وطلاقة ووضوح.

4-تعريف العامية.

أ-لغة: إن لفظة " العامية " مأخوذة من لفظ العام المقابل للخاص حيث جاء في هذيب اللغة الأبي منصور الأزهري (282_370م) ما يأتي : " ويقال رجل مي ورجل قصري " فالعمي: العام والمصري : الخاص[4].

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) : " والعامة خلاف الخاصة[5].

هذا هو المعنى اللغوي للفظ العام المقابل للخاص، ثم استعملت النسبة منه فأصبح عامي للمذكر، ثم وصفت به اللغة وهي مؤنثة فأصبحت عامية أي اللغة العامية، وسترى

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة فصح،319/2.

[2] عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة حديثة منقحة، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (ط)1988، مادة (فصح)، ص504.

[3] محمد عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، (ط1)، 2006، ص96.

[4] ينظر: ابن منظور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون،ج1، ص121.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص434.

فيما يلي التعريف الاصطلاحي ما المقصود باللغة العامية بالضبط لدى مختلف العلماء العرب القدامى منهم والمحدثين وعند بعض علماء الغرب.

ب-اصطلاحا:

واللغة العامية هي تلك " اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري الحديث اليومي بها، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين ك " اللغة العامية " و " الشكل اللغوي الدارج " و " اللهجة الشائعة " " اللغة المحكية " و " اللهجة العربية العامية " و " اللهجة الدارجة " و " اللهجة العامية " و " العربية العامية " و " اللغة الدارجة " و " الكلام الدارج " و " الكلام العامي " و " لغة الشعب " ... الخ[1].

وبعبارة أدق يطلق " لفظ العامية على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة، فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل أثار التطور الصوتي والدلالي.

كما لابد لنا أن نشير أيضا الى أن مصطلح العامية قد يتداخل مع مصطلح اللهجة. حتى أن هناك بعض الباحثين والدارسين يطلقون على تسمية العامية بلغة لهجات المحادثة التي لا تخضع إلى قوانين وضوابط تحكمها لأنها تلقائية تتغير تبعا لتغير الأجيال والظروف المحيطة بها.

5-تعريف اللهجة:

أ-لغة:

جاء في معجم الوسيط: لَهَجَ بالأمر لَهْجًا، ولهْوجَ وألْهجَ كلاهما أي أوْلعَ به و اعتاده أولع به، فثابر عليه و إعتاد عليه، فهو لَهِجٌ ولَاهِجٌ.

ويقال لَهْوَجَ الطعام: لم ينضجه.

واللهجة :اللسان، أو طرفه، ولغة الإنسان الذي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها.

[1] إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص145،144.

يقال فلان فصيح اللهجة، وصادق اللهجة، وهي طريقة من طرق الأداء في اللغة، وجرس الكلام، واللُّهْجَةُ: ما يتعلل به قبل وقت تناول الطعام كاللُّمجة[1].

من هنا يتبين لنا أن مصطلح اللهجة في المعنى اللغوي تحمل معنى الاعتياد على الشيء أي الطريقة المعينة في الكلام التي تعتادها مجموعة من الناس داخل مجتمعاتهم.

ب-اصطلاحا:

«" اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، تشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد البيئة بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"»[2].

كما يقصد باللهجة لغة "« لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية وجرى بها الحديث اليومي، وهي الصورة التي وصلت إليها اللغة في الوقت الحاضر في ألسنة الناطقين بها التي تختلف عن الفصحى اختلافا بينا في كثير من مظاهر أصواتها ومفرداتها ودلالة ألفاظها وأساليبها وقواعدها....»"[3]

وعرفها محمد أحمد خاطر في" اللهجات العربية "بأنها «" لسان فريق من الناس مراعي فيه قيود صوتية خاصة، تلاحظ عند الأداء، أو قيود صوتية خاصة تلاحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة، وقيل:"« تلك الصورة من الاستعمال اللغوي الخاص بجماعة بشرية

[1] إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا(دط)، دت، مادة(لهج)، ص841.

[2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، شارع محمد فريد، القاهرة، مصر،2003م، ص15.

[3] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004، ص153.

معينة من الجماعة الكبيرة صاحبة اللغة، والتي ارتبطت ببيئة جغرافية معينة، لها سماتها ومظاهرها المتميزة"»[1].

وصفوة الكلام تمكننا من الوصول الى أن هذه التعريفات لها نفس المعنى، أي معنى واحد، لأن اللهجة هي مجموعة من الخصائص والصفات التي تنتمي الى بيئة معينة، وتشترك في مجموعة الظواهر اللغوية التي تسير الاتصال بين أفراد هذه البيئة.

المطلب الثاني: أنواع التعدد اللغوي.

بالإمكان التمييز بين تعدد اللغات من الناحية الوظيفية على النحو الآتي:

1- تعدد اللغات على المستوى الشخصي:

الشخص المتعدد اللغات هو الذي يتكلم لغتين أو أكثر، سواء أكان هذا الشخص نشيطا من (خلال الكلام والكتابة) أم سلبيا من (خلال الاستماع والقراءة). وعلى أية حال، فإن مستوى القدرة اللغوية الذي يطلب لتصنيف المتكلّم على أنه ثنائي اللغة مستوى يثير جدلا؛ لأن بعض العلماء يرون أن هذا المصطلح يجب أن يطبق على الذين يتكلّمون لغتين أو أكثر دون أن يلاحظ أثر إحداهما في استعمال الأخرى. ويرى بعضهم أنّ وجود مثل هؤلاء المتكلمين قليل، ويمكن أن يوجد إمّا بين الأشخاص الذين يتكلم أهلهم في بيوتهم بلغة مختلفة عن اللغات الغالبة في المجتمع، أو بين كلّ أولئك الذين يتكلّم أهلهم معهم بلغات مختلفة متعددة، وحتى بين هؤلاء الناس، لأن مستوى الكفاءة اللغوية الذي يؤهل شخصا ما ليكون متعدد اللغات محدود، "يقتضي قدرا معينا من الامتلاك للغة"[2] لأن الناس يتفاوتون في قدراتهم الفطرية في إتقان لغات مختلفة.

[1] محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، (دط)، 1989م، ص5.

[2] رواء زكي يونس الطويل، لثنائية اللغوية العربية الفرنسية في مواجهة عصر المعلوماتية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، العدد الثامن والأربعون، السنة الثامنة عشرة، 2005م، ص66 .

وحين يصبح الإنسان متعدد اللغات في مرحلة مبكرة من حياته، فإن نموه العقلي يتم في الوقت نفسه، مع نموه اللغوي في كل اللغات التي يمتلكها وهنا يشعر هذا الشخص بالارتياح كثيرا، لأجل كفاءته اللغوية.

2-تعدد اللغات على المستوى المجتمعي أو الحكومي

عندما تكون للدولة أكثر من لغة واحدة رسمية دون أن يكون الشعب متعدد اللغات، أو عندما يكون مجموعة من أفراد في مجتمع ما يتكلمون أكثر من لغة، هذا المجتمع أو هذه الحكومة تسمى متعددة اللغات. "ولم تكن الحدود السياسية بين الدول في يوم من الأيام حاجزا مانعا لانتشار اللغات بين السكان المتجاورين لأن الناس كان لديهم حاجة إلى التكلم بأكثر مِنْ لغة لكي يقوموا بالتجارة مع القرى المجاورة أَو المدن"[1]. هذه الحالة استمرّت إلى يومنا الحاضر في المناطق التي فيها تنوع اللغات عاليا مثل القارة الأفريقية أَو الهند، لأن تعدد اللغات فيها عادة وليس استثناء أو اختياراً.

تتفاوت مظاهر تعدد اللغات على مستوى الدولة بين اعتراف الدولة بحقوق الأقليات اللغوية في مجال الثقافة والتعليم، ولكن دون أن تساوي بينها وبين الأكثرية (كما هو حال اللغة العربية في إسرائيل، وبعض اللغات القومية في دول أفريقيا جنوب الصحراء) وبين اعتراف الدولة بلغتين رسميتين متساويتين.

3-تعدد اللغات على المستوى المؤسسي

حيث تعتمد بعض المؤسسات لغة معينة كوسيلة لبعض النشاطات بحيث يمكنها أن تصبح لغة مشتركة للتجارة أو للتعليم أو للإدارة أو للممارسة الدينية. وتتخذ هذه اللغة، غالبا، شكل لغة مشتركة كما هو الحال بالنسبة للغة السواحيلية التي احتلت هذه المرتبة في تاريخ

[1] ينظر: مصطفى الخشمان، تعريب اللغة العربية في الأقطار الإسلامية يحمي من الغزو الثقافي، مؤتمر اللغة العربية، ص212.

شرق إفريقيا، وتشكل حاليا اللغات الانجليزية والروسية والفرنسية التي تدرس كلغة ثانية[1]، على نحو واسع جدا في العالم ((لغة مشتركة)) للتعليم العلمي والتقني وللتجارة وللقانون في بلدان مختلفة.

المطلب الثالث: أسباب التعدد اللغوي.

لم يتواجد التعدد اللغوي في الدول والمجتمعات صدفة وإنما هناك مجموعة من الأسباب أدت الى ظهوره، وعملت على استقراره، وهذه الأسباب لا تكاد تختلف من دولة الى أخرى وخاصة عالمنا العربي الذي تعددت فيه الأسباب ونذكر منها على سبيل المثال:

أ-سباب تاريخية:

لعل من أهم أسباب تواجد ظاهرة التعدد اللغوي في العالم العربي عامة و الجزائر خاصة، ما تعرضت له البلدان العربية من احتلال عسكري في القرن الماضي، و كما هو معلوم فإن الجزائر قد تعرضت للاحتلال الفرنسي من 1830الى 1962 "« خلال هده الفترة عملت فرنسا على محو اللغة الرسمية للبلاد (اللغة العربية) جاهدة في فرض لغتها الفرنسية على الشعب الجزائري، طامحة في تحقيق أهدافها التي رسمتها ومن أهمها فرنسة الشعب الجزائري، و المدة الغير القصيرة التي قضتها فرنسا في الجزائر جعلت الجزائريين يتعاملون مع هذا المحتل، يتعلمون في مدارسه و يعملون لديه نتج عن هذه المعاملات احتكاك لغوي أدى الى ظهور ثنائية لغوية"»[2].

ب-أسباب اقتصادية:

تلعب المبادلات التجارية و الصناعات المشتركة بين الدول دورا فعالا في تنامي ظاهرة التعدد اللغوي داخل المجتمعات، يقول لويس جان كالفي : "« تستدعي حركات

[1] ينظر: مجدي شرشر، صراع اللغات في القرن الحادي والعشرين، الهلال، العدد: 4، القاهرة- مصر، السنة 2000م ص: 102- 103.

[2] رقيعة عبد الكريم، التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، ص184.

التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة، بالإضافة الى التجارة بين الدول، فهذه الهجرة و الرحلات تلعب دورا بارزا في تنامي هذا الوضع اللغوي (التعدد اللغوي)، حيث تحفل البلدان بأقليات و طوائف أجنبية حاملة ثقافات متعددة و لغات متباينة"»[1].

ج-أسباب تربوية تعليمية:

من أبرز العوامل والأسباب المسؤولة عن تفشي ظاهرة التعدد اللغوي الأسباب التربوية والتعليمية، فلو عدنا مثلا الى التعليم في المدارس الجزائرية لوجدنا الكثير من المواد العلمية تستعمل مصطلحات أجنبية مثل الرياضيات والفيزياء والعلوم، بالإضافة الى المعاهد العلمية والتقنية في الجامعات الجزائرية، ولا يخص هذا الوضع في الجزائر فقط بل الكثير من البلدان العربية تدرس التخصصات العلمية بلغات أجنبية لافتقادها التعريب، وهذا الوضع يخلق لدى المتعلمين خطاب عربي مشوب بمصطلحات أجنبية ولهجيه.

د-أسباب ثقافية:

"«يساهم الاعلام بكل أنواعه، المرئي والمسموع والمكتوب في نشر التعدد اللغوي، وذلك عن طريق ما يلحظ فيه من خروج عن اللغة العربية الى لغات أجنبية أو عامية، لترويج إعلانات أفضل وأرقى تجذب الانتباه"»[2].

فتعدد القنوات التلفزيونية وتعدد برامجها وتعدد اللغات التي تقدم بها خير دليل على ذلك، فقد دخل الانسان في حيرة أي قناة يشاهد وأي لغة سيسمع، فهناك قنوات تتحدث بالعربية والفرنسية وأخرى بالإنجليزية وغير ذلك من لغات.

---

[1] بريزيني خلود، التعدد اللغوي في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة مولاي الطاهر "سعيدة"، 2017-2018، ص29.

[2] باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على اللغة العربية ، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، 2014، ص112.

هـ-أسباب اجتماعية:

الكثير من افراد المجتمع يميلون الى استعمال اللغات الاجنبية وخاصة الفرنسية، في تواصلهم اليومي أو يراوحون بين العربية والفرنسية، لفقدانهم الثقة باللغة الأم لأنها لغة كلاسيكية لا يضم حقلها الا التخلف والجهل في نظرهم لكن تختلف نظرتهم الى لغات الغرب المتحضر فعند استعمالهم لهذه اللغات فإنهم يشعرون بالاعتزاز عند استخدام اللغات الأجنبية لأنها لغة الغرب القوي والمتحضر والمتفوق. لذا لا يمكن الاستهانة بهذا السبب لأنه من اهم الأسباب في واقعنا اللغوي الجزائري، لأن فقدان الثقة بالذات و الرغبة في تقليد الغرب في كل شيء حتى في لغته اصبح محل التنافس خاصة على مستوى فئة الشباب.

لقد ذكرنا بعض الاسباب التي أدت بصفة مباشرة او غير مباشرة لبروز ظاهرة التعدد اللغوي الذي يعد ظاهرة عويصة شملت جميع الدول، وتنوعت لتنوع أسباب حدوثها.

المطلب الرابع: مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر:

إذا أمعنا النظر في الواقع اللغوي الجزائري وفي قضية التعدد اللغوي، اتضح لنا مظهران أو شكلان اتخذهما هذا التعدد الأول ما يسمى بالازدواج اللغوي ، والثاني يسمى بالثنائية اللغوية، وقد وقع هذان المصطلحان في إشكالية اللبس والغموض، فالباحث في كتب العلماء ومقالاتهم في هذا المضمار سيتجلى له هذا الاختلاف ويرجع العالم اللغوي الفرنسي "أندريه مارتينيه" هذه الضبابية في المصطلحين الى الظواهر الغير واضحة معالمه عند علماء اللغة أنفسهم، ونحن في اتجاهنا هذا نتبع خطى عبد الرحمن حاج صالح بالنسبة لتحديده لهاتين المصطلحين وتوصيف الوضع اللغوي في الجزائر فيرى أن الثنائية اللغوية هي العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى، أما الازدواجية اللغوية فهي العلاقة بين اللغة العربية ولهجاتها.

وسنعرض فيما يأتي مفهوما للمصطلحين ومدى حضورهما في الواقع اللغوي الجزائري:

1-الازدواج اللغوي:

"« يتمحور مصطلح الازدواجية اللغوية في مفهومه العام حول الواقع اللغوي للدولة أو المجتمع أو الفرد الذي يستعمل لغة رئيسية مع تفرعاتها اللهجية، ولم يظهر مصطلح الازدواج اللغوي (diglossie) إلا في سنة 1959 م، حيث أشار إليه اللساني الأمريكي شارل فيرغسون (charles ferguson) في بحث نشره بمجلة " اللغة الأمريكية" حيث يقول: "الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي قد تشتمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) لغة تختلف عنها وهي مقننة بشكل متقن (إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات)، وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية، من هنا نلحظ أن الازدواج اللغوي استعمال اللغة في الحياة اليومية المنبثقة عن اللغة الفصيحة المستعملة في الأدبيات الرسمية أو في تعاملات الدولة، فمن الطبيعي أن تكون لكل لغة في هذا العالم مستويان أو أكثر في أي مكان أو زمان تواجدت فيه وقد عبر محمد الشيباني عن مفهوم هذا المصطلح بعبارة مختصرة واضحة الملامح فيقول في خضم كلامه عن الازدواجية اللغوية يقصد بها تواجد نظامين أو نوعين لغويين مختلفين في مجتمع ما تجمع بينهما أواصر قرابة أو علاقة نسب فالناظر إلى الواقع اللغوي الجزائري تتراء أمام ناظريه هذه الظاهرة، فبالإضافة إلى لغتنا العربية الفصحى الرسمية والمستعملة في التعليم والإدارة، نجد كذلك لهجاتنا الموزعة من السواحل الجزائرية شرقا وغربا إلى هضابها وسطا ثم إلى أعماق صحراءها جنوبا عبر 48 ولاية ولا نبالغ إذا قلنا أن لكل ولاية لهجة خاصة بها، ومن هنا فاللغة العربية مع لهجاتها العامية تمثل ظاهرة الازدواجية اللغوية في الجزائر"»[1].

[1] ينظر: رقيعه عبد الكريم، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ص 186.

2-الثنائية اللغوية:

أما المظهر الثاني للتعدد اللغوي يندرج تحت مسمى الثنائية اللغوية وهذا المصطلح لم يسلم من الغموض والتناقضات التي وقع فيها العلماء، فمنهم من يطلق عليها الازدواجية، ويطلق على الازدواجية الثنائية، ونحن اتبعنا كما قلنا رأي الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، وعرفنا الازدواجية كما اقترح هو مفهومها.

من هنا فالتعدد اللغوي في الجزائر يظهر من خلال قضيتين ، القضية الأولى ما تشكله اللغة العربية مع لهجاتها ويطلق عليه علماء اللغة مصطلح الازدواجية اللغوية، والقضية الثانية هي ما تمثله اللغة العربية مع اللغات التي تعايشت معها لسبب من الأسباب، كاللغة الأمازيغية التي تأخت مع اللغة العربية منذ الفتح الإسلامي إلى زمننا الحاضر، واللغة الفرنسية التي فرضت على اللغة العربية منذ احتلال فرنسا للجزائر، فشكلت معها ثنائية في الواقع اللغوي المعاش، واللغة الإنجليزية التي فرضها التطور الاقتصادي والتكنولوجي على الدولة والشعب حتى أن الجزائريين أصبحوا يرون أن تعلمها ضرورة ملحة لمواكبة عصر الحداثة والتقنية، وليست الجزائر وحدها معنية بهاتين الظاهرتين بل لا يكاد يخلو منها بلد في العالم.

المبحث الثاني: تأثير التعدد اللغوي على اللغة العربية الفصحى والعملية التعليمية

المطلب الأول: الواقع اللغوي بالجزائر.

" إن الواقع اللغوي المعيش في الجزائر، يبين أن استعمال اللغات في هذا البلد غير متجانس.

فاللهجات تغزو السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة، فالعربية الفصيحة واللغة الفرنسية لا تستعملهما إلا الطبقة المتعلمة أو ما يصطلح على تسميتها بطبقة المثقفين، بينما اللغة الأمازيغية، في شتات لها مناطقها النافذة، وتأديتاها المختلفة التي لا تتفاهم مع بعضها البعض، ومن هذا التقسيم يمكن إجمال الوضع اللغوي في الجزائر كما يلي: اللغات ذات الانتشار الواسع:

- "العاميات أو الدارجات العربية، وهي متنوعة ولكنها أقرب إلى بعضها البعض من مصدر واحد.
- اللغات الرسمية الدستورية: اللغة العربية الفصحى واللغة الأمازيغية.
- اللغات الأجنبية لكنها ذات نفوذ واسع خاصة داخل الإدارة الجزائرية اللغة الفرنسية.
- اللهجات الأخرى: كالشاوية والشلحية والزناتية والمزابية...، هي لهجات ذات نفود محدود، وكل منها خاص بمنطقة معينة منها: الأوراس، غرداية والصحراء"[1].

وعليه فإن الفرد الجزائري يعيش وهو مزودا بنسق لغوي خليط، لما يحمله من مظاهر الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية.

أما الازدواجية فتربط العربية الفصحى بالعامية (الدارجة الجزائرية) وتتمظهر اللغة الفصحى العربية لدى فئة من المثقفين الجزائريين وبأماكن محددة كما هو الحال في المجال الديني والمؤسسات التربوية والإدارية وتستعمل أداة تعبير في الملتقيات الثقافية العالمية

[1] مرية تونسي، اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي، المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات، المجلد3 ، العدد10، مارس 2020، ص104.

والآداب المكتوبة، في حين تتمظهر العامية الجزائرية في الاستعمال اليومي، وأكثر استخداماتها في المجالات الحميمية بين الأصدقاء وفي الأوساط الأسرية، وبعض الآداب الشفوية كالحكايات. وهذه الأخيرة (العامية) هي الأكثر ممارسة من طرف الأغلبية رغم عدم الاعتراف بها رسميا، ولكنها حاضرة في المشهد اللغوي الجزائري وأما الثنائية اللغوية في الجزائر، فيضفي الحديث عنها إلى التحدث في المقام الأول على اللغة الفرنسية لما لها من مكانة مهمة في الساحة الثقافية وفي عقول الجزائريين لا سيما النخبة منهم حيث نجد الثنائية اللغوية العربية الفرنسية تمارس في الجزائر بقدر من الحرية لا نجد له مثيلا في غيرها من البلدان العربية.

"« ومعلوم أن الفرنسية انتشرت مع الاستعمار الفرنسي (1962/1830) وامتدت لجميع المناطق، وبقي تأثيرها قويا بعد الاستقلال، حيث تحتل مكانة مهمة مقارنة بغيرها من اللغات الأجنبية، بل وتوظف على نطاق واسع في التعليم الجامعي عند الشعب العلمية والتقنية، وفي وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة وتستخدمها بعض فئات المجتمع للتواصل الشفهي، وهذا ما جعلها تؤثر على اللغة العربية وأساليبها، فلا جدال الأن في شيوع الثنائية اللغوية (عربية فرنسية)، وإن لم تعترف بها الجهات الرسمية، وتعتبر هذه الثنائية اللغوية ظاهرة تاريخية ربما حتمتها ظروف البلاد سابقا، حيث كانت سبيلا أوحد لضمان التفوق والنجاح في المرحلة الانتقالية التي عرفتها بلادنا بعد الاستقلال، بغرض الاستفادة منها للوصول إلى العلم والمعرفة، ولتتخذها غاية للوصول إلى الحضارة.

بيد أننا اليوم نراها تؤثر وبصورة سلبية في المجتمع الجزائري، وتعليمية لغته العربية الفصيحة الممثلة لهويته ودينه وثقافته، إن لم توجه هذه الثنائية ويتم التخطيط لها بما يخدم المجتمع، لأن الوضع اللغوي الراهن يشير إلى ترسخ استعمال اللغة الفرنسية أكثر وبصورة دائمة، وصار الشارع إثرها ثنائي اللغة بدليل إشارات المرور، ولافتات المحلات، والكتابات على المباني العامة.

وتبقى اللغة الفرنسية هي اللغة المهيمنة على القطاعات الحيوية في المجتمع الجزائري فهي لغة الصناعة والإدارة والمؤسسات الاقتصادية، كما أن فشل تعريب الجامعة الجزائرية واقتصارها على معاهد العلوم الإنسانية أكثر، بمقابل بقاء اللغة الفرنسية لغة التدريس في الكثير من المعاهد، أسهم في الهيمنة اللغوية الفرنسية، لذلك فالثنائية اللغوية في الجزائر رسخها التعليم وعززتها السياسة ونشرتها وسائل الإعلام بين مختلف الشرائح الاجتماعية.

وهكذا نجد أن واقع اللغة العربية في الجزائر، واقع مشوب فأغلبية الجزائريين بمن فيهم المتعلمون لا يتحكمون في أية لغة من اللغات .... فالمعرب لا يتقن العربية بالشكل الصحيح والمطلوب، والمفرنس لا يجيد الفرنسية وعليه فإن هاتان اللغتان اختلطتا باللهجة العامية، وأصبحت لا لغة للجزائريين"»[1].

المطلب الثاني: انعكاسات التعدد اللغوي في الواقع الجزائري:

" لابد من الوقوف بتمعن أمام هذه الظاهرة اللغوية ألا وهي ظاهرة التعدد اللغوي، ونحكم عليها من خلال ما نراه في المجتمع الجزائري، لأن التعدد اللغوي في البلدان المتحضرة يعتبر جزء من الحضارة، ومبدأ عظيم لقبول الأخر و احترام لغته، أما في الجزائر فالأمر عكس ذلك فقد خلف التعدد اللغوي أثار سلبية، وعجزا عن التواصل بين مختلف مناطق الوطن الواحد ولعل أبرز هذه المخلفات تتمثل في:

1-الصراع اللغوي:

خلف التعدد اللغوي في الوسط الجزائري صراعا قويا وحادا بين اللغة العربية الرسمية و اللغة الفرنسية من جهة، وبين اللغة العربية و اللهجات العامية من جهة أخرى، ففي العصر الحاضر نجد أن اللغة العربية تواجه صراعا لغويا في الأقطار العربية مع عدة لغات

[1] بتصرف، باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على اللغة العربية، ص113-115.

أجنبية، كما يحصل لها في المغرب العربي مع اللغة الفرنسية، وفي دول الخليج العربي مع اللغة الانجليزية.

فاللغة العربية تعاني من هزيمة واضحة لأننا لو لاحظنا الخطاب الاجتماعي سنجد أن العربية الفصحى غائبة عن الوجود، وأصبح الاهتمام بها ضعيفا، لا يرقى إلى اعتبارها لغة رسمية تعبر عن وحدة هذه الأمة واعتزازها بعروبتها في حين نرى أن العظمة التي كان العرب القدماء يحفون بها، قد انتقلت في عصرنا الحديث إلى اللغات الأجنبية فقد ضعف الاعتزاز باللغة العربية وأصبحوا يميلون للغات الأجنبية كلغة حضارة، وتلاشت الهوية لأن العربية بالنسبة لنا لغة موحدة للأمة العربية ولغة الدين والشخصية العربية بما تحمله من قيم روحية واجتماعية.

فالصراع اللغوي في واقعنا الجزائري سحب اللغة العربية إلى القاع، مكونا خليطا غير متجانس من العاميات، وهجين اللغات الأجنبية جاعلا منها لغة للتواصل اليومي ، وحتى في الخطاب التربوي والأكاديمي داخل المدارس والجامعات[1].

2-التداخل اللغوي:

لقد خلق التعدد اللغوي في الجزائر وفي غيره من بلدن العالم العربي تداخلا لغويا، وقد سري هذا التداخل إلى جميع المستويات التحليلية للغة العربية، صوتيا وافراديا ونحويا ودلاليا ومعجميا.

أ-المستوى الصوتي:

فعندما نلقي نظرة على الخطاب التواصلي في الجزائر، نجد كثيرا من الأصوات موجودة في الكلمة التي تبدو عربية ولكن لا تنتمي إلى اللغة العربية مثل حرف " ڤ" الذي يكون في أغلب الأحيان بديلا لحرف " ق " فتقول ڤال بدلا من قال، و حرف ڤ ليس من

[1] المرجع نفسه، باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على اللغة العربية، ص187.

حروف اللغة العربية وإنما هو دخيل أدمج في الكلام العربي، وتنطق في بعض المناطق في الجزائر وغيرها من البلدان العربية " أ " فيقال " ال " بدل " قال " .

وهناك الكثير من الابدالات الصوتية التي نشاهدها في واقعنا اللغوي التي أصبح ينشز منها السماع إذا ما أصغينا لها بأذن الفصيح مثل : إبدال " الغين " بالقاف " كان ينطق غزال " قزال" في بعض المناطق و " التاء " طادا " مثل " تمر" ينطق "طمر" وليس هذا الحرف فقط بل هناك الكثير من الأصوات التي أدخلت في اللغة العربية عنوة وأزاحت بعض الحروف الفصيحة لتحل محلها، سواء على مستوى التواصل الاجتماعي أو التربوي، وهذه التنوعات الصوتية التي تتراء لنا في المشهد اللغوي الجزائري تحتاج إلى إسالة الكثير من الحبر، ولكن ضيق المقام يجعلنا نختصر ذلك.

ب-المستوى المعجمي:

أما على هذا المستوى فقد دخلت الكثير من الألفاظ إلى الوسط اللغوي الجزائري منها ما هو عامي ومنها ما هو أجنبي مثل كلمات من ناحية **ترامواي** فيسبوك، كوزينة، المونديال، صالة، كونترول، كور، **تيدي**، **سونطراك**، أرشيف، **بالو**، **ميكرو**، **تيليفون**، أبيز، **بيتزيريا** .... وغيرها من الألفاظ التي لها حضور داخل المجتمع الجزائري في حين ليست لها أي مرجعية في اللغة العربية"[1].

ج-المستوى الإفرادي:

أما على المستوى الإفرادي، فقد ظهرت الكثير من الألفاظ الأجنبية التي تجمع على صيغ اللغة العربية، مثل جمع كلمات نحو: **تيليفونات**، **ميكروات**، **أبيزات**، فقد جمعت جمع تكسير، واتخذت مجرى الألفاظ العربية دون احترام للقاعدة.

[1] المرجع نفسه، باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على اللغة العربية، ص 189.

د- المستوى التركيبي:

وفي هذا المستوى فقد ظهرت أنماط جديدة في اللغة العربية نحو: **ممنوع التدخين**، فهذه الصيغة بالتحديد أصبحت تلاحقنا في كل مكان مع الخطأ الشنيع الذي تحمله، فتراهم قدموا الخبر على المبتدأ في حالة وجوب تقديم المبتدأ على الخير، فيكون الصحيح **التدخين ممنوع**، فأخذنا النمط الفرنسي للجملة مع استعمال حروف عربية. وكذلك عبارة " **نفس الشيء** " التي نراها حتى في أعمال الكتاب والصحفيين والتي لا شك أنها لا تتماشى مع قواعد اللغة العربية والتي وجب أن تكون " **الشيء نفسه** " لأن نفس هنا جاءت للتوكيد ولا بد أن تكون بعد المؤكد، وهذه الصياغة قادمة من اللغة الفرنسية.

هـ-المستوى الدلالي

ودلاليا فقد خلق هذا التعدد الكثير من اللبس الدلالي، حتى أصبح في الجزائر عسر كبير في التواصل من مكان إلى آخر " فإذا غادر أميٌ من أسرة ريفية ليستقر بإحدى القرى في الجنوب مثلا، سيكون من الناحية اللسانية بمثابة المهاجر عن وطنه إذ سيحتاج لفك العزلة اللسانية عن نفسه إلى بذل جهد ثقافي للتمكن من التواصل في الوسط اللغوي الجديد ، وخلق هذا اللبس الدلالي الكثير من سوء الفهم في العملية التواصلية سواء على مستوى المجتمع أو على مستوى العملية التعليمية فتجد مثلا : المدرس يستخدم لغة منطقة غير التي نشأ فيها الطفل فعدم التزام كثير من الأساتذة باللغة الفصحى داخل القسم، واستخدامهم بعض الألفاظ من لغة أجنبية أو لهجة محلية، قد يسبب ظلما لبعض الطلبة والتلاميذ الذين لا يفهمونها لبسا وغموضا ويؤدي لكثير من الخلافات نتيجة سوء الفهم.

المطلب الثالث: أثر التعدد اللغوي على العملية التعليمية.

1-مفهوم العملية التعليمية:

قبل التطرق إلى مفهوم العملية التعليمية وجب التفريق بين بعض المصطلحات التي تندرج ضمنها وهي:

أ-**التعليم:**

عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها في أي وقت ويقوم بها المعلم أو المتعلم.

وهو أيضا: مجموعة من الحوادث التي تؤثر في المتعلم بطريقة تؤدي الى تسهيل التعلم، وتكون هذه الحوادث المتتالية مطبوعة أو مسجلة أو منطوقة وتدعم العمليات الداخلية للمتعلم[1].

ب-**التعلم:**

هو العملية التي يدرك بها الفرد موضوعا ما ويتفاعل معه، حيث أنه عملية يتم بفضلها اكتساب المعلومات والمهارات وتطوير الاتجاهات[2].

وهو أيضا: العملية التي يكتسب الفرد عن طريقها وسائل جديدة يتغلب بها على مشكلاته ويرضي دوافعه وحاجاته[3].

ج-**التدريس:**

عملية مدروسة ومخططة يقوم بها المعلم داخل المدرسة أو خارجها تحت إشراف المعلم بقصد مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف معينة.

التدريس هو: عملية نقل المعرفة من المعلم الى المتعلم[4].

ومما تقدم يمكن استخلاص ما يلي:

- التعليم يشترط وجود: (معلم + متعلم + مادة تعليمية).
- التعلم يشترط وجود: (متعلم + مادة تعليمية) وهو ناتج عن التفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية.

---

[1] محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم نظرية وممارسة، دار الميسرة، عمان الأردن، ط1، 1999م، ص26.

[2] محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية- مدخل الى علم التدريس، قصر الكتاب، الرباط، ط2، 1992م، ص13.

[3] سوزان محمد المهدي، التعلم ومراحل النمو المختلفة، كلية البنات، جامعة عين الشمس، مصر، ط1، 2005، ص3.

[4] صالح عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، مصر، ط9، 1968 م، ص6.

- التدريس يشترط وجود: (متعلم+ متعلم+ مادة علمية + حجرة للدراسة).
- من هنا نخلص الى أن العملية التعليمية هي مجموعة الاجراءات والنشاطات والتفاعلات والحوارات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، والتي تهدف الى اكساب المتعلمين معرفة ومهارة عملية واتجاهات ايجابية.

وتتكون العملية التعليمية من العناصر التالية:

أ-**المعلم**: المعلم هو "«ركيزة أساسية لإنجاح عملية التعليم بصفته شخص مكون وموجه للتعليم سواء من الناحية العلمية النظرية أم من الناحية الإجرائية العملية، والذي يتم من خلاله تطبيق لما تم وضعه في المناهج الدراسية، ولأهميته نجد الكثير من المنظرين والعاملين على تطوير التعليم يتحدثون عن إعادة تأهيله للارتقاء بمستواه الفكري والعقلي. وقد أصبح المعلم في المقاربات الجديدة منشطا ومنظما يحفز على الجهد والابتكار، بعد أن كان حاملا وملقنا للمعارف فحسب،

فتحديد فاعلية تعلم أي مادة ونجاحها متوقف الى حد بعيد على جملة من الخصائص المعرفية والشخصية التي لابد أن يتوفر عليها المعلم"»[1].

ت-المتعلم: يعتبر المتعلم "«محور العملية التعليمية وهو أهم عنصر فيها، حيث يتم على أساسه تطوير الأهداف واختيار المادة الدراسية والأنشطة التربوية وطرق التدريس والوسائل اللازمة التي تتماشى مع خصائصه العقلية والنفسية، وما تجدر الإشارة إليه أن المتعلم في التعليم التقليدي لا يملك أي دور في العملية التعليمية باستثناء تلقيه للمعلومات التي تملى عليه ليحفظها بهدف استرجاعها وقت الامتحان، غير أن المقاربة الجديدة للمناهج تعمل على إشراكه مسئولية القيادة وتنفيذ عملية التعلم»[2].

[1] ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة و تقويم لدى تلاميذ الثلاثة متوسط، مينة جيجل نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010-2011، ص 07.

[2] المرجع نفسه، ص17.

ث-المنهاج: يعتبر المنهاج الدراسي "«بنية منسجمة لمجموعة العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل المحددة بوضوح، واعداد أي منهاج يقتضي بالضرورة الاعتماد على منطق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والمضامين والأساليب المعتمدة لتجسيدها، وربطها كذلك بالإمكانيات البشرية والتقنية والمادية المجندة، بقدرات المتعلم وكفاءات المعلم"»[1].

ج-المحتوى التعليمي: يندرج تحت المنهاج، وهو مجموعة المكتسبات والأفكار والمصطلحات والقواعد وفق خطة مدروسة وأهداف مسطرة ، ويخضع المحتوى لمتطلبات الموقف التعليمي وطبيعة المادة المدرسة وكذلك طبيعة شخصية المتعلمين، ويعرفه محمد الدريج بقوله : " كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين في حقبة معينة، إنها مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرها مما تتألف منه الحضارة الإنسانية .. ، في حين يبقى تنظيم المحتوى رهينا بمتطلبات العملية التعليمية ذاتها وبأشكال العمل الديداكتيكي أي ما يصطلح على تسميته بطرق التدريس[2].

2-الأثار الايجابية والأثار السلبية:

أ-الأثار الايجابية:

تركت الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية آثارا إيجابية تخدم اللغة، لذلك كان بالإمكان استغلال التعدد اللغوي في العملية التعليمية، شريطة مراعاة خصوصية المتعلمين و حمولتهم اللغوية والثقافية و نذكر من هذه الإيجابيات ما يلي:

- قد يكون التعدد اللغوي ايجابيا داخل المجتمع، فيؤدي الى التفاهم بين الناس ويشكل معارف متماسكة تنشأ بينهم.

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، المشروع الأولي لمناهج التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، دط، 2015م، ص07.

[2] المرجع السابق، ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة و تقويم لدى تلاميذ الثلاثة متوسط، ص18.

- إن اعتماد الفصحى في التدريس وفي كل أوجه التخاطب داخل إطار المدرسة إلى جانب اعتمادها في وضع المقررات الدراسية، يدعم وجودها ويقوي نفوذها ويزيد من رسوخ عناصرها و أصولها في أذهان الناشئة لأنه يمنع الانفصام والتداخل الذي يفضي إلى الضعف اللغوي ويمنع الحيرة والتذبذب في مجال استخدام المفردات اللغوية و تشتت الجهد والوقت وتبديدهما بين اتجاهين لغويين مختلفين في جوانب كثيرة.
- إن سعة محصول المتعلم من مفردات الفصحى ومعانيها وإحكامه لنظامها العام سيهئه ويشجعه على مواصلة الاتصال بتراث أمته الأدبي والفكري المدون أساسا بالفصحى واستمداد ما يزيد ثرائه الفكري واللغوي ويرتقي بطلاقته في التعبير.
- إن لشخصية المدرس في المدرسة أثر كبير ومباشر في المتعلم سواء من الناحية السلوكية أو من الناحية العلمية، فالغالب أن التلميذ يحاكي مدرسه ويقلّده في كثير من تصرفاته لأنه يعتبره قدوة ويتخذه مثالا وربما حاكاه وقلده في لغته، فالناس عامة كما يقول بن خلدون " مولعون بالاقتداء فهم يقتدون بمن هم أعلى منهم مكانة وثقافة و مرتبة، و يلتقطون تعبيراتهم ومفرداتهم التي يستعملونها و يتأثرون ببيانهم الذي يسمعونه أو يقرؤونه "وإن كان الأمر كذلك فإنه يصبح من الضروري أن يراعى في اختيار المدرس ما يلي:

❖ إن الطلاقة اللغوية أساس مهم في توظيف المحصلة العلمية والخبرات والكفاءات الأخرى للمدرس ونقلها بسهولة ويسر إلى أذهان ومدارك الناشئة.

❖ إن المتعلمين أنفسهم يتأثرون بطرق مباشرة وغير مباشرة بطلاقة مدرسيهم ويكتسبون منها على أساس التأثر والتقليد والمحاكاة التي ترتقي بقدراتهم اللغوية[1].

[1] ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها –مصادرها– وسائل تنميتها، عالم المعرفة ، الكويت (دط) ، 1996، ص 145-148.

- إن إتقان الفرد للغته الأولى يسهل عليه تعلم اللغة الثانية، لأنه يكتسب خبرة في تعلم اللغة بشكل عام، ولقد تبين أن الأطفال الذين يتعلمون اللغة الثانية قبل إتقان الأولى يعانون من اللغة الأولى واللغة الثانية على السواء ويضعفون في اللغتين معا، ولهذا فإن تعليم اللغة الثانية بعد إتقان اللغة الأولى قرار صالح في اللغتين في آن واحد.
- إن بنية اللغة الأصلية جزء من معرفة دارس اللغة الأجنبية، وإن بعض خصائص تلك البنية عامة ومشتركة بين جميع لغات البشر، بينما يختلف بعضها عما هو موجود في اللغة الأجنبية.

ب-الأثار السلبية:

- ضعف المستوى اللغوي فالعامية تكتسب قبل الفصحى التي يتعلمها الطفل تعلما بعد أن تكون العامية قد شكلت البرنامج اللغوي في دماغه أي بعد أن كونت المنوال أو السياق اللغوي الذي يهتدي به في تركيب الجمل وصياغة العبارات الخاصة به ، فالدارجة تؤثر على الفصحى تأثيرا سلبيا عندما يشرع في تعلمها ، ذلك أن هذه العامية بظلال تعبيراتها وتراكيبها وأصواتها تتسبب في اختلاط الأمر على المتعلم فينشأ تعثر واضح في تعلمه العربية الفصحى و اكتسابه مهاراتها فما يبنيه مدرس اللغة العربية معرض للهدم بسبب انتشار العامية في مرافق الحياة.
- العامية خاضعة دائما للتغَيرات السريعة التي لا تحكمها قواعد أو قيود في أغلب الأحيان سواء من حيث ألفاظها ومعانيها أو من حيث صيغها وتراكيبها وأساليبها ، لذلك فإن التراث المدون بها يكون في العادة ضيق الأفق محدود الذيوع و الانتشار و التأثير، و هكذا فالعامية لا ترضي طموح أمة متحضرة تحرص على أن تنمي لدى متعلميها لغة ثابتة الأصول راسخة القواعد مرنة و ذات ذخيرة لفظية ومعنوية وافرة خصبة .
- عدم القدرة على التواصل" بسبب اضطراب الفرد نفسه من الناحية الثقافية، إذ لا يصبح هناك اتفاق بين لغة هذا الفرد التي تغيرت و تشوهت و بين لغة عامة الناس التي

يفترض أن يستمد منها الفرد جزءا كبيرا من خبراته الأساسية، ولا بين لغته المشوهة ولغة تراث أمته"[1].

- إن التداخل اللغوي يؤدي إلى حصول اضطراب في فهم أو تمثل الخصائص اللغوية للغتين المتنافستين، أو يؤدي إلى ما يسمى بالنقل السلبي للعناصر اللغوية منهما ومن ثم إلى حصول التشويه والتحريف في كثير من التراكيب والأساليب اللغوية المكتسبة من كلتا اللغتين، لا سيما تركيبها، وفي الصيغ اللغوية وأساليب استخدامها.
- الاستعمال الواسع للكثير من الكلمات الدخيلة كالعامية في العربية الفصحى في حين تُترك كلماتها في عداد الكلمات الميتة والمتلاشية تماما ولأن اللجوء إلى مثل هذه الألفاظ يعتبر إثراء للمعجم الخاص باللغة الأجنبية وعوض العمل على تطوير معاجم اللغة العربية يفضل استعمال الكلمات الأجنبية التي يقال لها لغة العصر[2].
- نقص الحصيلة اللغوية للفرد في لغته الأصلية من مفردات وصيغ و تراكيب يؤدي إلى استعمال لغة أجنبية معينة في مجتمعه وفي حياته العامة، لأن عدم الاهتمام باللغة الأصلية لدى هذا الفرد قد يزداد فيزداد معه ضعفه في هذه اللغة، في حين أن اللغة الأجنبية التي قد يمارس استخدامها إلى جانب لغته ويبدي رغبته في التعلق بها تبنى هي الأخرى ضعيفة و واهية القول.
- قلة ذخيرة المتعلم من المفردات الفصيحة تؤدي إلى تدني محصوله الدلالي الذي يساعده على فهم واستيعاب ما يقرأ وعدم قدرته على فهم واستيعاب ما يقرأ على النحو المطلوب يقضي إلى تدني اكتسابه المعنوي ومحصوله الفكري والثقافي، وهذا كله إلى جانب قلّة الممارسة لاستخدام اللغة يؤدي بطبيعة الحال إلى فقدان الطلاقة اللغوية أو ضعف القدرة على التعبير والإنتاج الفكري المكتوب.

[1] المرجع نفسه: أحمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها _مصادرها_ وسائل تنميتها، ص68.

[2] ينظر: جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم، ص157.

- كما أننا نلاحظ أنه من أثار التعدد اللغوي عدم قدرة الأساتذة داخل حجرة الدرس على الالتزام باللغة العربية الفصحى، فكثيرا ما تكون مصطلحاته مزيجا من اللغة الأجنبية أو لهجة منطقية وهذا ما يجعل ضبابية و صعوبة في الفهم.

المطلب الرابع: سبل النهوض باللغة العربية.

إن للغة العربية أهمية عظيمة في أوساط العرب خاصة، و المسلمين عامة فهي لغة القرآن العظيم و السنة النبوية، لغة أبينا أدم عليه السلام، وإن كان في ذلك عدم اتفاق كبير، ولكني أؤيد الرأي الذي يقول: إن اللغة العربية أصل اللغات كلها، فلا أظن أن هناك لغة تحوي كل الأسماء التي علمها الله سبحانه و تعالى لأدم عليه السلام غير العربية، و بالرغم من هذا كله الا أننا نجدها تتعرض للعديد من الهجمات الشرسة، بذريعة ما يسمى بالعولمة و المتربصون بها كثر، لذا وجب علينا أن نضع مجموعة من الجهود الرسمية من أجل النهوض بها و حمايتها وهي كالتالي[1]:

1) جعل اللغة الفصحى اللغةَ الأساسية في التعليم بمختلف مراحله: الأساسي والثانوي والجامعي، ولا أعني هنا لُغة المناهج الدراسية فقط، ولكن اللغة المستخدمة في الشرح والتواصل التعليمي.
2) جعل اللغة الفصحى اللغة الأساسية في المؤسسات الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية؛ وذلك لِما للإعلام مِن دور كبير في التأثير على الناس.
3) إنشاء مجامع لُغَوية عربية رسمية تُعنَى بالتعريب والترجمة والبحث العلمي، وتعليم اللغة العربية الفصحى.

[1] عبد الحميد ناصر المدري، **مقترح للنهوض باللغة العربية**، 14_06_2021، 10.45، https://www.alukah.net/sharia/0/113458/?fbclid=IwAR356qY0G5pnuqSxECcGu6ZA_i6z5T3FGgnZ-WhaCDWmPo9BjT1oYOxIbH0

4) تفعيل دور اتِّحاد المجامع اللُّغوية العلمية العربية، ووضعه تحت الإشراف المباشر لجامعة الدول العربية، وتوفير كل الدعم اللازم له.
5) إنشاء مراكز متخصصة في الترجمة في جميع المجالات.
6) إقامة الندوات والمؤتمرات لرفع الوعي اللُّغوي في أوساط الناس.

الاهتمام بالشعر العربي الفصيح؛ فالشِّعر ديوان العرب.

الفصل الثاني

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد:

تطرقنا في الفصل السابق الى الأدبيات النظرية حول واقع اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي وتأثيره على العملية التعليمية ومن أجل توظيف الإطار النظري للدراسة، قمنا بدراسة ميدانية ب ثانوية عبد الرحمان الديسي وثانوية أبي مزراق وهذا لتسليط الضوء أكثر عن الموضوع والاجابة عن إشكالية الدراسة واختبار الفرضيات. وعليه ستنطرق في هذا الفصل الى وصف عينة ومجتمع الدراسة وكذا أداة الدراسة يليها توزيع الاستبيان وجمع البيانات وكشف نوع توزيع بيانات المستجوبين وهذا لتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل أراءهم واتجاهاتهم وكذا اختبار فرضيات الدراسة وهذا بالاستعانة ببرنامج الاحصائي.(SPSS)

المبحث الأول: تقديم عام بالمؤسسة:

1. **ثانوية ابي مزراق المقراني:** ثانوية ابي مزراق المقراني من أقدم ثانويات بوسعادة. كانت تعرف بالمعهد الاسلامي في مطلع ستينيات واواخر سبعينيات القرن العشرين. والتي كان يدرس بها اغلب الاساتذة العلماء من بلاد الشام والمشرق العربي صرح علمي وديني لطلاب الشريعة والادب .بعدها حولت الى مدرسة ثانوية بنات وذكور. وهي من الثانويات التي دائما ما تكون في المراتب الاولى من ناحية معدلات شهادة الباكالوريا والمسابقات بين الثانويات. تقع في شارع العربي التبسي بجانب المحكمة القديمة.

تظم ثانوية أبي مزراق اليوم 57 أستاذ في مختلف المواد، و حوالي 1200 تلميذ في مختلف السنوات الدراسية و مختلف الاختصاصات و الشعب من لغات أجنبية و علوم طبيعية و تقني رياضي ورياضيات.

2. **ثانوية عبد الرحمان الديسي:** تعتبر ثانوية عبد الرحمان الديسي ببوسعادة من أقدم ثانويات التعليم بولاية المسيلة، فتحت أبوابها للطلبة في أواخر سنة 1979، كان أول دخول مدرسي فيها سنة 1981/ 1980.

وقد شهدت تخرج الكثير من الإطارات و المسؤولين و هم متواجدون في جميع المؤسسات و في مختلف المستويات فمنهم الأطباء و الباحثين و ورؤساء دوائر و البعض منهم ذو كفاءات عالية متواجدين في الجزائر و خارجها.

وتحتوي ثانوية عبد الرحمان الديسي بالإضافة الى المرافق البيداغوجية و التربوية الضرورية للتلاميذ على قاعات الدراسة و مخابر العلوم و الفيزياء الى جانب قاعة للرياضة و ملعب. تظم ثانوية الديسي اليوم 72 أستاذ في مختلف المواد و 1200 تلميذ في مختلف الشعب و السنوات الدراسية. و يشتغل بها ما يقارب مئة موظف و عامل مهني.

المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية .

المطلب الأول: منهج ومجتمع وعينة الدراسة

أولًا: منهج الدراسة

كل دراسة تستدعي منهجًا ملائمًا لهَا، والمنهج هو: "مجموعة من الأساليب والمداخل المتعددة التي تستعمل لغرض جمع البيانات والوصول من خلالها الى تفسيرات أو نتائج."

وتماشيا مع أهداف وإشكالية الدراسة تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرف بأنه " طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. "

تم استخدامنا لهذا المنهج لأنه يتناسب وطبيعة دراستنا، كونه لا يقتصر فقط على جمع البيانات لظاهرة معينة، بل يتناول تحليل هذه الظاهرة ورصدها، حيث نقوم بجمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة ونهتم بوصفهَا وصفًا تفسيريًا دقيقًا من خلال البيانات المجمعة والمتوفرة، ومعبرين عنها تعبيرًا كيفيًا وكميًا سواء بفقرات أو في شكل رسوم بيانية أو في جداول رقمية وصفية.

ثانيا: مجتمع الدراسة

يعرف بأنه: " عبارة عن جميع الوحدات أو الأفراد أو المشاهدات أو الحالات التي تشترك في صفة أو مجموعة من الصفات تميزها عن غيرها ويرغب الباحث في تعميم النتائج المتوصل إليها". ويتكون مجتمع الدراسة من جميع اساتذة وتلاميذ الثانويتين " عبد الرحمان الديسي وأبي مزراق."

ثالثا: عينة الدراسة

في العينة يمكن الاكتفاء بعدد معين من وحدات المجتمع، ودراستهم وعند التوصل الى نتائج يمكن تعميم هذه النتائج على جميع افراد المجتمع، وباختصار فان العينة هي عبارة عن جزء أو قسم من المجتمع الدراسة.[1]

تعرف على أنها: " مجموعة جزئية من المجتمع لها نفس خصائصه الأصلية التي تنتمي إليه ويكون الغرض منها الحصول على معلومات مرتبطة بالمجتمع عن طريق اختيار عدد من الأشخاص للدراسة يمثلون ذلك المجتمع حيث تبدأ أية دراسة احصائية بجمع البيانات الخام المتوفرة بإحدى الطرق"[2]

ستتم على عينة من أفراد مجتمع الدراسة المتمثل في أساتذة وتلاميذ الثانويتين حيث أخذت بطريقة عشوائية في اطار استطلاع آرائهم حول موضوع الدراسة.

بعد الضبط النهائي للاستبيان، قمنا بتوزيعه على عينة الدراسة إذ قمنا باسترجاع 31 استبيان من أصل40 استبيان موزع على الاساتذة واسترجاع 30 استبيان موزع على التلاميذ من أصل 45 في حين لم نتمكن من استرجاع 10 استبيانات بالنسبة للتلاميذ، وبعد الفحص التفصيلي لجميع الاستبانات المسترجعة تبين لنا أنها كلها صالحة للتحليل، وبالتالي فإن إجمالي عدد الاستبانات الصالحة للتحليل هو 30 استبيان، أي أن نسبة الاستبانات الصالحة للمعالجة الإحصائية لبياناتها بلغت (85.71%) والتي قمنا بتفريغ محتوياتها في برنامج SPSS.

[1] مصطفى طويطي . المرجع السابق، ص 20.

[2] سامية يغني، مديني عثمان، العينة في المجتمع الإحصائي كمدخل ضابط لدقة نتائج البحوث الاكاديمية، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد 04، العدد 01، جوان 2019، ص231-240، جامعة الشهيد حمه الأخضر بالوادي، الجزائر.

المطلب الثاني: الأدوات المستخدمة في الدراسة

يتطلب اعداد أي دراسة جمع معلومات والبيانات التي تحيط بالظاهرة موضع الدراسة، وتم على أداة الاستبيان كأداة أساسية في الدراسة للحصول على البيانات المطلوبة وتتمثل فيما يلي:

- **الاستبيان:** " يعتبر الاستبيان الأداة الأكثر استخداما في البحوث الاجتماعية والإنسانية إذ يعتبر وسيلة لجمع البيانات من خلال احتوائه على مجموعة من الأسئلة أو العبارات ويطلب من المستجوبين الإجابة عليها ويتم توزيع الاستبيان عادة باليد أو من خلال ارسالها الى المستجوبين عبر البريد او وسيلة اخرى تلبي الغرض المطلون من الاستبيان" [1].

أولاً:- بناء أداة الدراسة(الاستبيان)

تم تصميم وبناء الاستبيان بناءً على الاطار النظري للدراسة والدراسات السابقة ذات صلة بموضوع الدراسة ولقد تم إتباع الخطوات التالية في إعدادها وتصميمها:

- صياغة الاستبيان الأولي، من خلال وضع محاور وعبارات الاستبيان؛
- عرض الاستبيان على المشرف وهذا في اطار التأكد أن العبارات الاستبيان أنها تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه وضبط مدى صلاحيتها واستخدامها لجمع البيانات ومدى شمولها لمشكل الدراسة وتحقيق أهدافها؛

بعدها عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين للاستفادة من توجيهاتهم وارشاداتهم من أجل الوصول الى الاستبيان تقيس عباراته فعلاً متغيرات الدراسة؛ وفي ضوء اقتراحاتهم تم إعادة صياغة بعض العبارات وإضافة عبارات أخرى لتحسين أداة الدراسة وفي

[1] د.طويطي مصطفى، د.وعيل ميلود، مطبوعة جامعية موسومة بـ" أساليب تصميم و إعداد الدراسات الميدانية – منظور إحصائي – "، معتمد من طرف المجلس العلمي بكلية العلوم الإقتصادية، التجارية و علوم التسيير – جامعة البويرة، بتاريخ 30 جوان 2014، ص 28.

الأخير خلصنا إلى بناء الاستبيان ليصبح في صورته النهائية متكون من 8 عبارات للتلاميذ و10 عبارات للأساتذة ولقد تم تقسيمه في شكله النهائي إلى جزأين سبقتهما مقدمة تعريفية توضح للمستقصي الغرض من الدراسة وتقدم له إرشادات وتعليمات لملء الاستبيان، إضافة إلى طمأنتهم على سرية المعلومات واستخدامها لأغراض البحث العلمي البحت فقط.

ثانيا: تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالتلاميذ:

الجدول رقم (1): يوضح توزيع العينات حسب الجنس

س1	التكرار	النسبة
ذكر	12	40,00%
أنثى	18	60,00%
المجموع	30	100,00%

من خلال نتائج الجدول رقم 1 الذي يمثل توزيع العينات وفقاً لمتغير الجنس يتبين لنا أن أكبر نسبة من عينة الدراسة تعود لجنس الإناث، وقدرت بنسبة 60% فيما كانت نسبة الذكور ما يعادل 40% وهذا راجع لعزوف بعض الذكور عن الدراسة.

الشكل رقم (1): يوضح توزيع العينات حسب الجنس

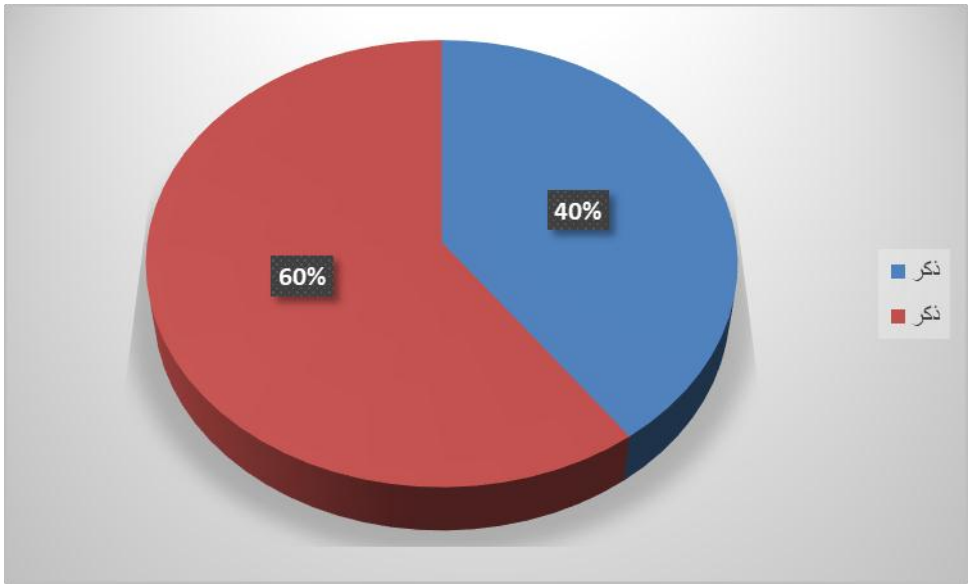

الجدول رقم (2): يوضح توزيع العينات حسب العمر

س2	التكرار	النسبة
أكبر من18	13	43,33%
أقل من 18	17	56,67%
المجموع	30	100,00%

من خلال نتائج الجدول والشكل 2 الذي يمثل توزيع العينات حسب تغير العمر، ويبين لنا هذا أن أكبر نسبة من عينة الدراسة كان السن أقل من 18 سنة فكانت لهم الغالبية وذلك كونهم تلاميذ لم يسبق لهم ان اجتازوا امتحان البكالوريا. فيما نرى ان فئة أكبر من 18 سنة كانت أقل نوعا ما من فئة أقل من 18 سنة وذلك راجع الى كون البعض منهم معيد وغير ذلك.

الشكل (2): يمثل توزيع العينات حسب العمر

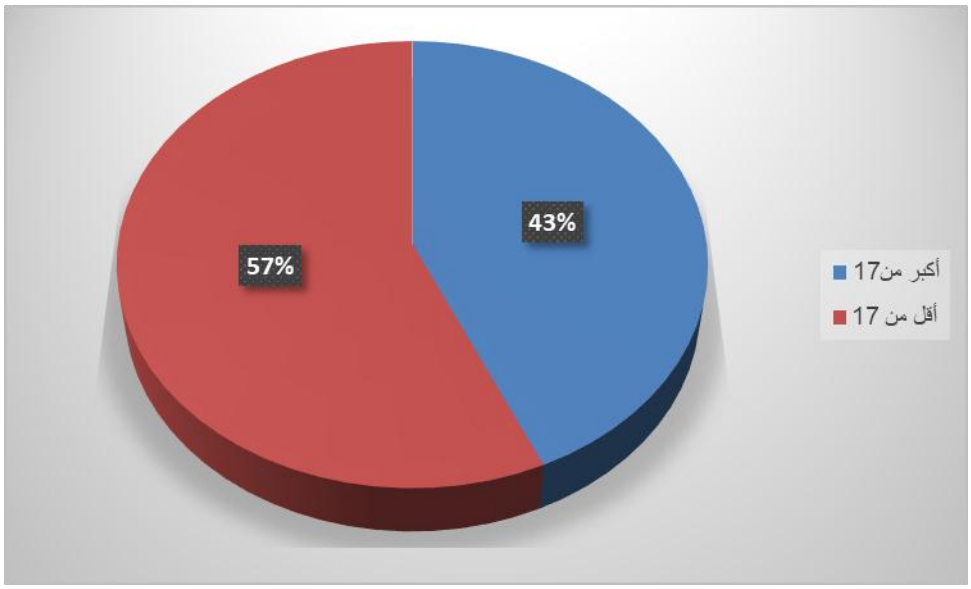

الجدول رقم (3): يوضح تفضيل أفراد العينة الدراسة باللغة الفصحى أم الهجينة (العامية)

س3	التكرار	النسبة
الفصحى	21	70,00%
العامية	9	30,00%
المجموع	30	100,00%

نلاحظ من خلال الجدول 3 ان نسبة التلاميذ الذين يفضلون الدراسة باللغة العربية الفصحى أكبر 70% من الذين يفضلون الدراسة بالعامية 30%.

وهذا لأنهم يرونها الأنسب لهم لفهمها وإتقانها فهي التي يدرسونها ويتعلمونها في المؤسسات التعليمية والتربوية منذ الصغر كونها اللغة الأم في ديننا الحنيف وبذلك فالعربية الفصحى هي الأنسب في التربية والتعليم داخل المؤسسات.

الشكل رقم (3): يوضح تفضيل أفراد العينة الدراسة باللغة الفصحى أم الهجينة (العامية)

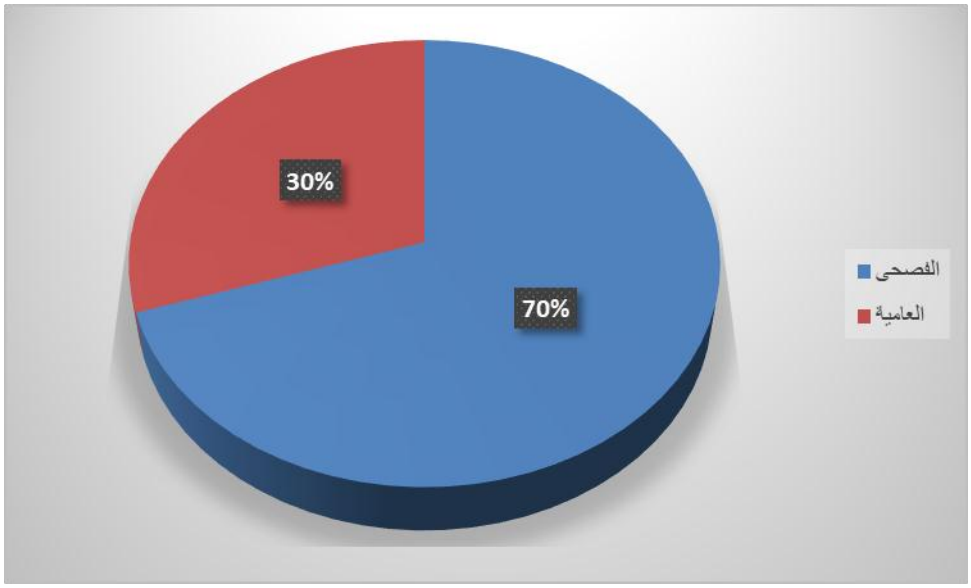

الجدول رقم (4): يوضح مستوى أفراد العينة في اللغة العربية الفصحى

س4	التكرار	النسبة
جيد	7	23,33%
متوسط	19	63,33%
حسن	4	13,33%
المجموع	30	100,00%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مستوى التلاميذ في اللغة العربية الفصحى يميل بشكل كبير الى المتوسط 63% وهذا يرجع الى كون التلاميذ ليس لهم ميل الى المطالعة وغيرها من الوسائل التي تنمي قدرتهم اللغوية، وكذلك عدم فرض المعلم على التلميذ التحدث باللغة الفصحى التي تمكنه مع مرور الوقت من اكتسابها ثم بدورة يستعملها في مختلف المجالات. وعلى عكس ذلك ما نجده في بقية المستويات جيد 23% وحسن 14% الذين لهم ميل الى مطالعة الكتب والروايات واللجوء الى كل وسيلة لها دور في تنمية القدرة اللغوية.

الشكل رقم (4): يمثل يوضح مستوى أفراد العينة في اللغة العربية الفصحى

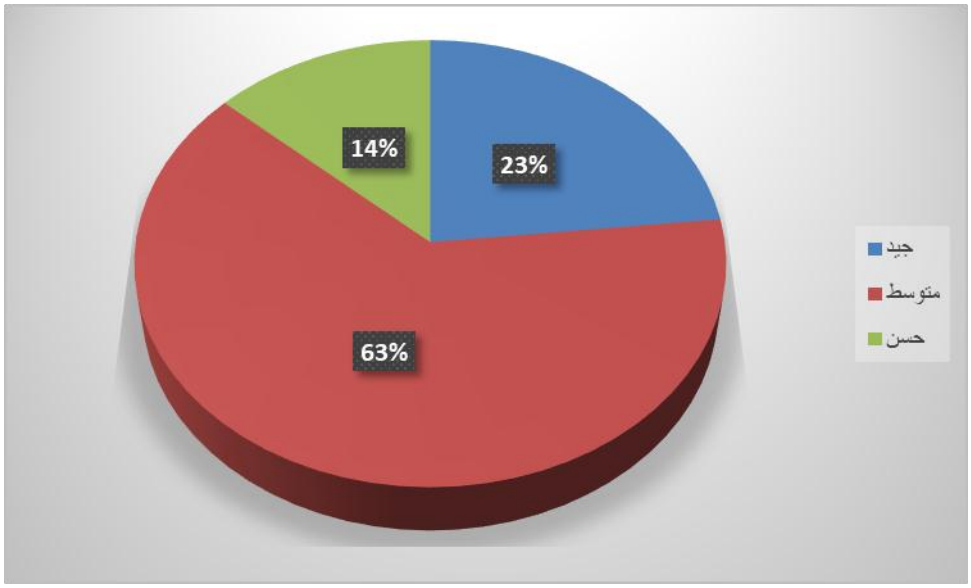

الجدول رقم (5): يوضح نسبة صعوبة التحدث باللغة العربية الفصحى عند التلاميذ

س5	التكرار	النسبة
نعم	22	%73.33
لا	8	26,67%
المجموع	30	100,00%

من خلال توزيع العينات ودراستها نلاحظ أن معظم التلاميذ يجدون صعوبة في التحدث باللغة العربية الفصحى بنسبة (73%)، والبقية بنسبة (27%) ممن لا يجدون صعوبة في التحدث بها. وتعود أسباب هذا التباين الى عدة أسباب من بينها

_ تغلب العامية على الفصحى وعدم التزام المدرسين باستخدام الفصحى أثناء العملية الدراسية وقلة عدد حصص تعليم اللغة العربية وعدم ممارسة المطالعة، زد على ذلك عدم توفر قاموس لغوي لكل مرحلة من مراحل التعليم العام والافتقار لوجود أدوات القياس الموضوعية في التقويم اللغوي.

_ تأثير اللغات الأجنبية الدخيلة الأخرى على الطلاب وميلهم أكثر الى تعلمها والتحدث بها كونهم يجدونها لغات حضارية.

الشكل رقم (5): يمثل نسبة صعوبة التحدث باللغة العربية الفصحى عند التلاميذ

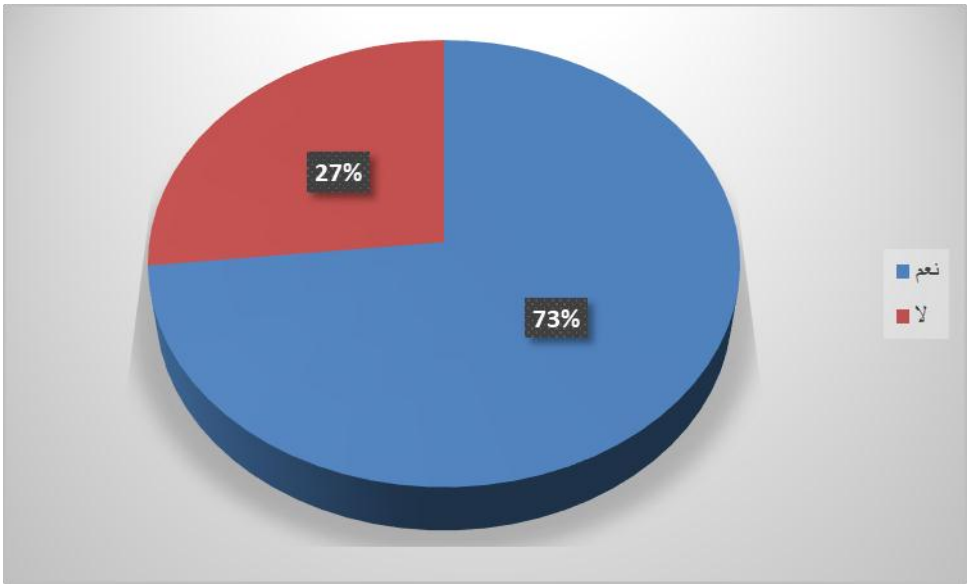

الجدول رقم (6): يوضح اللغة التي يراها التلاميذ مساعدة أكثر لفهمهم للدرس.

س6	التكرار	النسبة
الفصحى	4	13,33%
العامية	9	30,00%
الازدواجية	17	56,67%
المجموع	30	100,00%

نلاحظ من خلال الجدول والشكل السابق أن جل التلاميذ تساعدهم اللغة الازدواجية (العامية والفصحى) في فهمهم للدرس 57% ذلك يرجع الى مدى استيعابهم بشكل جيد للدرس فالمعلم الذي يستعمل اللغة العامية مع الفصحى تجد تلاميذه أكثر فهما للدرس وذلك أن مستواهم اللغوي يتماشى مع قدرتهم الاستيعابية.

كما أن اللغة الفصحى قدرت ب 13% وهي نسبة ضعيفة نوعا ما بالنظر الى أننا مجتمع عربي لكنها لا تساعد التلميذ على استيعاب الدرس لضعف قدراته اللغوية، وكذلك اللغة العامة التي قدرت ب 30% الا انها غير معتمدة لوحدها في شرح الدرس.

الشكل رقم (6) يمثل اللغة التي يراها التلاميذ مساعدة أكثر لفهمهم للدرس.

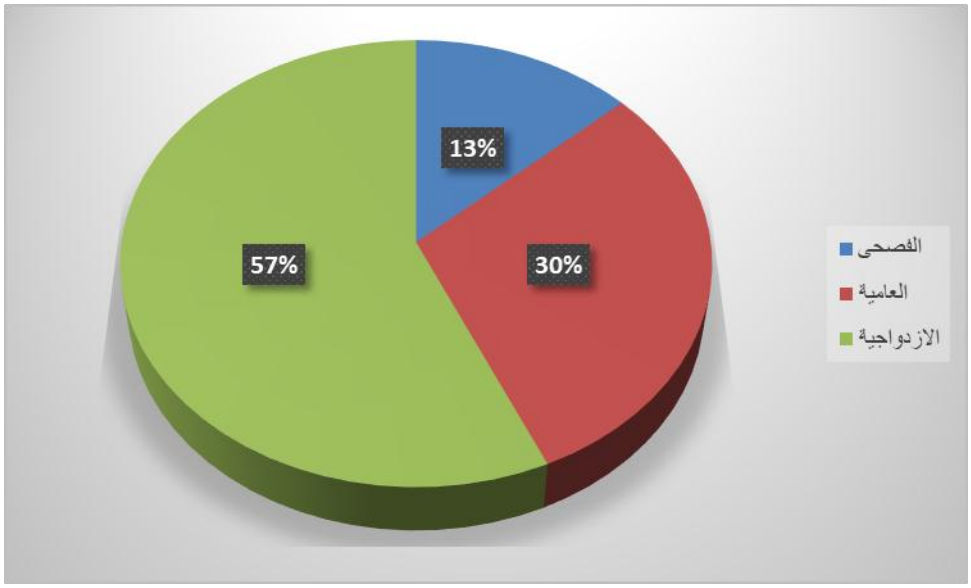

7_ ماهي الأنشطة التي تساعدك على اكتساب اللغة العربية الفصحى؟ أذكرها:

- ❖ قراءة القران الكريم لأنه هو أصل اللغة العربية.
- ❖ المطالعة أي قراءة الكتب المفيدة والروايات والقصص.
- ❖ مشاهدة الحصص التي ستداول الحديث فيها باللغة العربية الفصحى.
- ❖ مشاهدة أفلام وقصص الرسل والأنبياء فهذا يساعد على اكتساب لغة عربية سلمية لسهولة ما يسمعه ويفهمه.
- ❖ حفظ الأناشيد لما تحمله من شعر فصيح خفيف الوزن وسهل الألفاظ والتراكيب.

8_ أين تكمن الصعوبة في تعلمك اللغة العربية الفصحى:

- ❖ كثرة مرادفاتها مما يؤدي الى صعوبة الاستيعاب وفهم المضمون.
- ❖ إشكالية الحروف التي تتصل بما قبلها وبعدها.
- ❖ وجود تشابه في الحروف سواء في نطقها او كتابتها.
- ❖ عدم ضبط الحروف بالشكل في بعض الكتب والمجلات.

الجدول رقم (7): يوضح مساعدة الكتاب المدرسي في تعلم اللغة العربية الفصحى

س8	التكرار	النسبة
نعم	22	73,33%
لا	8	26,67%
المجموع	30	100,00%

يمثل الجدول والشكل أعلاه أن أغلبية التلاميذ بنسبة (73%) يرونا أن الكتاب المدرسي يمكنهم أكثر من تعلم اللغة العربية الفصحي، وهذا حسب رأيهم انه يحتوي على نصوص و مواضيع تتناول مصطلحات بالفصحى أكثر من أي كتاب أخر. بينما البقية (27%) يرونا أن الكتاب المدرسي لا يمكنهم من تعلم اللغة العربية الفصحى ذلك انهم يروه ذو مصطلحات محصورة في مجالات خاصة على عكس بقية الكتب الأخرى.

الشكل رقم (7): يمثل مساعدة الكتاب المدرسي في تعلم اللغة العربية الفصحى

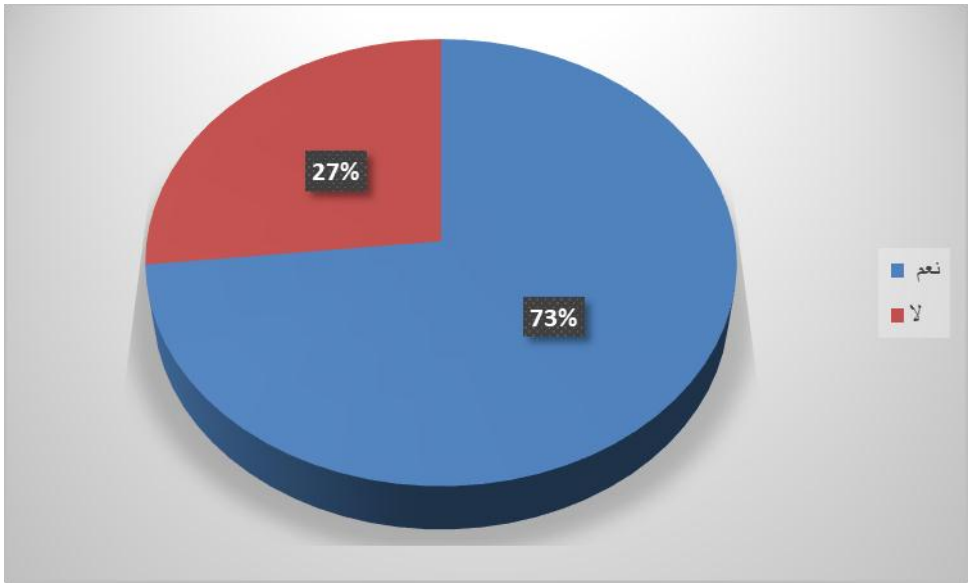

الجدول رقم (8): يوضح اللغة التي يستعملها أفراد العينة في التواصل الاجتماعي

	التكرار	النسبة
الفصحى	6	20,00%
العامية	5	16,67%
الأجنبية	3	10,00%
ثنائية لغوية	16	53,33%
المجموع	30	100,00%

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه والذي يمثل اللغة المستعملة أكثر في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث بين لنا أن أغلبية التلاميذ يستخدمون الثنائية اللغوية بنسبة (53%)، ثم تليها اللغة العربية الفصحى بنسبة (20%)، ثم العامية بنسبة (17%)، وفي الأخير اللغات الأجنبية بنسبة (10%).

ونستنتج من خلال هذا ان الأغلبية يستخدمون الثنائية (الفرنسية والعربية) بكثرة لأنهم يرونها سهلة في عملية التواصل مع الأطراف الأخرى، وأنها مواكبة أكثر لمواقع التواصل الاجتماعي.

الشكل رقم (8): يمثل اللغة التي يستعملها أفراد العينة في التواصل الاجتماعي

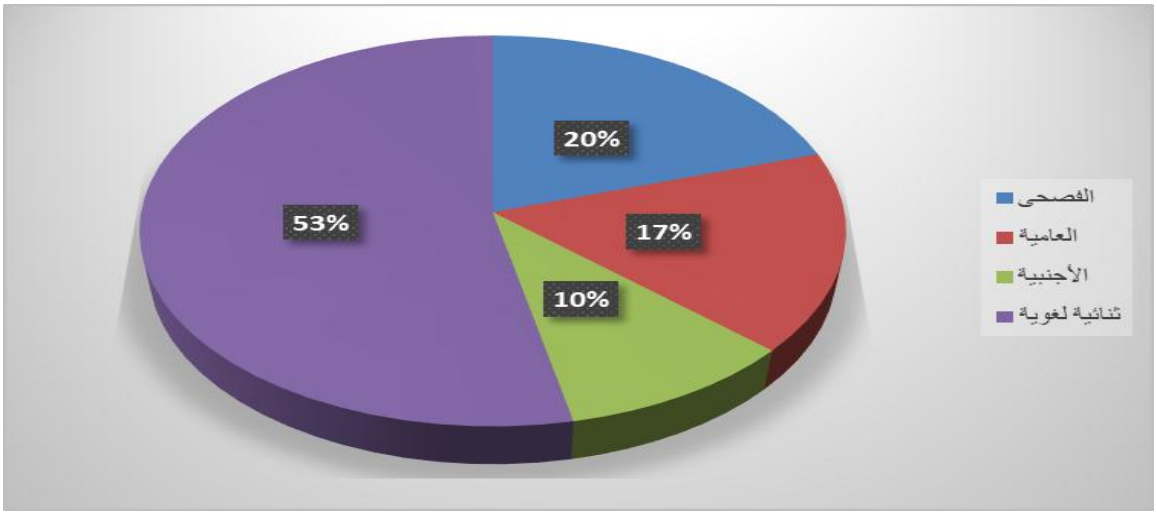

ثالثا: تحليل نتائج استبيان الأساتذة.

الجدول رقم (9): يوضح توزيع العينات حسب متغير العمر

	التكرار	النسبة
ذكر	18	58,06%
أنثى	13	41,94%
المجموع	31	100,00%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الأساتذة ذكور (58%) كانت أكثر من نسبة الأساتذة إناث (42%) في تدريس الطور الثانوي، وهذا دليل على ميل الأساتذة ذكور الى تدريس هذا الطور على عكس الإناث، حيث نرى أن معظم الإناث يفضلن الى تدريس الطور الابتدائي والمتوسط.

الشكل رقم (9): يمثل توزيع العينات حسب متغير العمر.

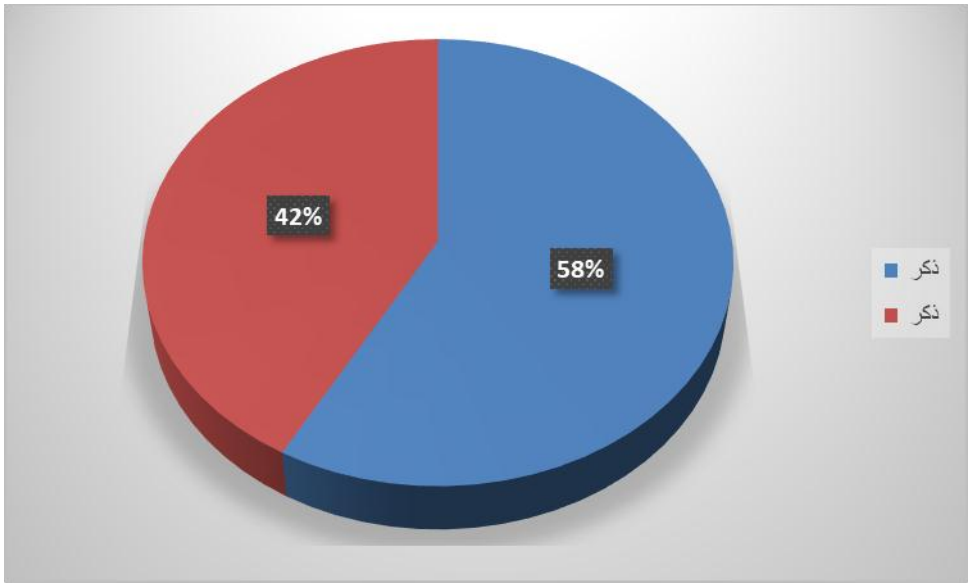

الجدول رقم (10): يوضح توزيع العينات حسب صفة الأستاذ:

	التكرار	النسبة
مرسم	29	93,55%
متربص	0	0,00%
مستخلف	2	6,45%
المجموع	31	100,00%

نلاحظ من خلال دراسة العينات أن جل الأساتذة الذين يدرسون في الثانويات التي تمت فيهم الدراسة الميدانية، أساتذة مرسمين بنسبة (90%)، ومستخلفين اثنين فقط.

الشكل رقم (10): يمثل توزيع العينات حسب صفة الأساتذة:

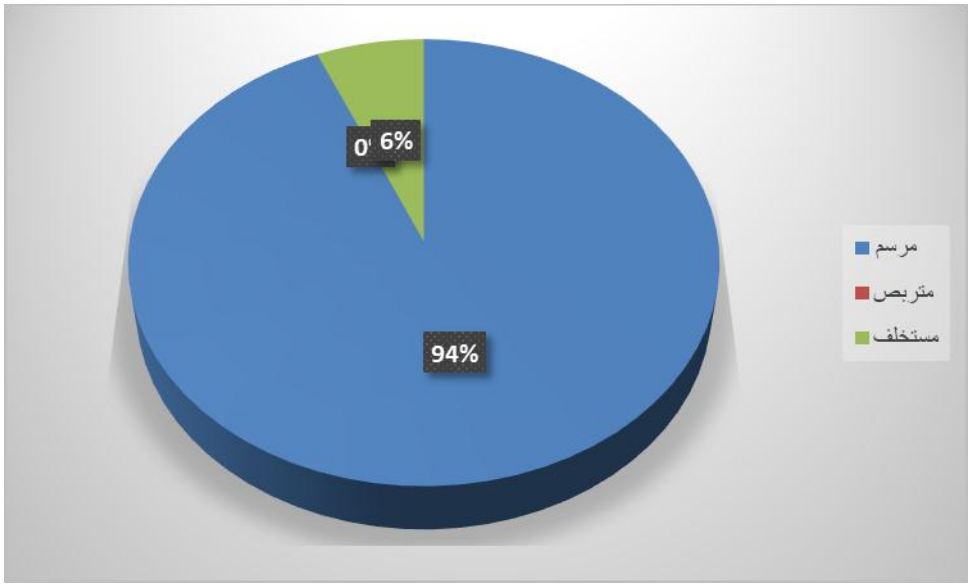

الجدول رقم (11): يوضح توزيع العينات حسب الخبرة المهنية:

	التكرار	النسبة
أكثر من 10 سنين	18	58,06%
أقل من 10 سنين	13	41,94%
المجموع	31	100,00%

يوضح الجدول أعلاه أن معظم الأساتذة لديهم الخبرة في التدريس أي أكثر من 10سنوات عمل بنسبة (58%)، اما البقية فيمتلكون خبرة أقل من 10 سنوات عمل بنسبة (42%).

الشكل رقم (11): يمثل توزيع العينات حسب الخبرة المهنية:

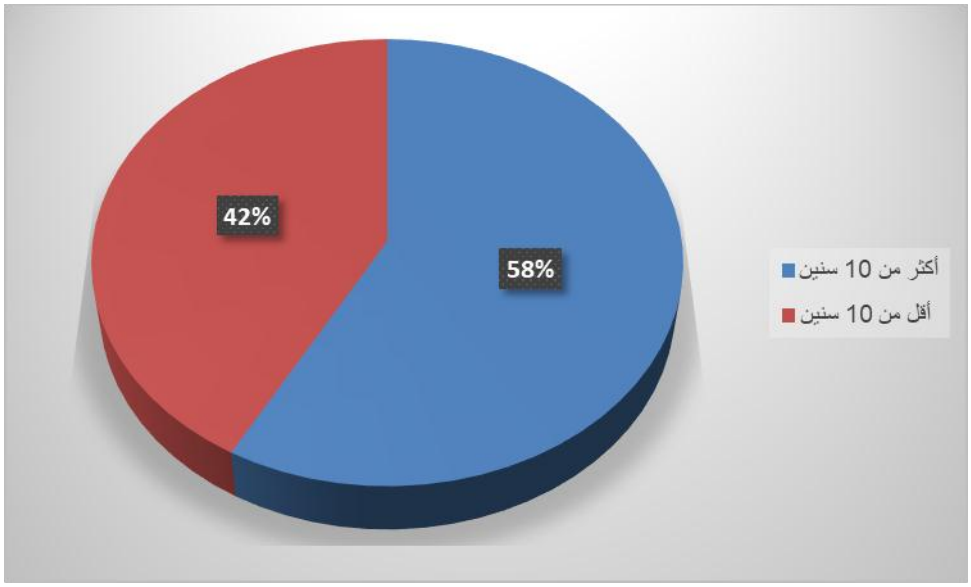

الجدول رقم (12) يوضح نتائج التلاميذ في مادة اللغة العربية في الأقسام النهائية:

	التكرار	النسبة
ممتاز	0	0,00%
جيدة	2	6,45%
متوسط	29	93,55%
المجموع	31	100,00%

من خلال الجدول والشكل أعلاه تبين لنا أن نتائج معظم التلاميذ في الأقسام النهائية هي نتائج متوسطة بنسبة (94%)، وهذا راجع الى طول المنهاج الدراسي وقلة الأنشطة والوسائل التعليمية التي تعين الطالب على فهم واستيعاب الدرس بشكل أفضل، بالإضافة الى قلة اهتمام التلاميذ بالمهارات الأساسية اللازمة لتعلم اللغة العربية وعدم إبداء الرغبة في ذلك. أما نسبة (6%) من الاساتذة الذين يرون أن نتائج التلاميذ هي نتائج جيدة، بسبب اجتهاد بعض التلاميذ في دراسة اللغة العربية وحرصهم على تعلمها وفهمها.

الشكل رقم (12): يمثل نتائج التلاميذ في مادة اللغة العربية في الأقسام النهائية

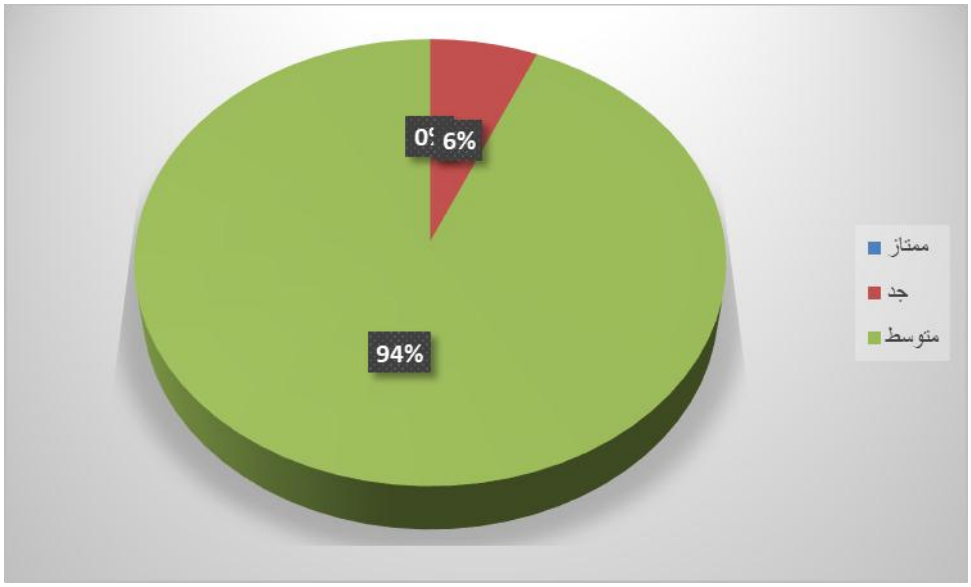

الجدول رقم (13): يوضح رأي الأساتذة في مهنة التدريس

	التكرار	النسبة
سهلة	4	12,90%
صعبة	22	70,97%
معقدة	5	16,13%
المجموع	31	100,00%

نلاحظ من خلال الجدول والشكل أن معظم الأساتذة بنسبة (71%) يرون أن مهنة التدريس صعبة، بينما نجد نسبة (16%) ممن يقولون أنها معقدة، أما البقية يرون أنها سهلة.

فالذين يجدونها صعبة يرجون صعوبتها الى عدم الاستقرار في أساليب التعليم و تغيرها الدائم الذي يجبر المعلم على تغيير طريقته في التدريس لمواكبة التغيرات باستمرار، كذلك قد يواجه المدرس في بعض الأحيان صعوبات من خلال المناهج الدراسية التي يقوم المدرس بتدريسها فيؤدي ذلك الى إضعاف الدافعية لدى المعلم نحو التدريس، بالإضافة الى عدم وجود اهتمام و دافع لدى المتعلم نحو الدراسة مما يؤثر ذلك بشكل سلبي علي المدرس.

الشكل رقم (13): يمثل رأي الأساتذة في مهنة التدريس

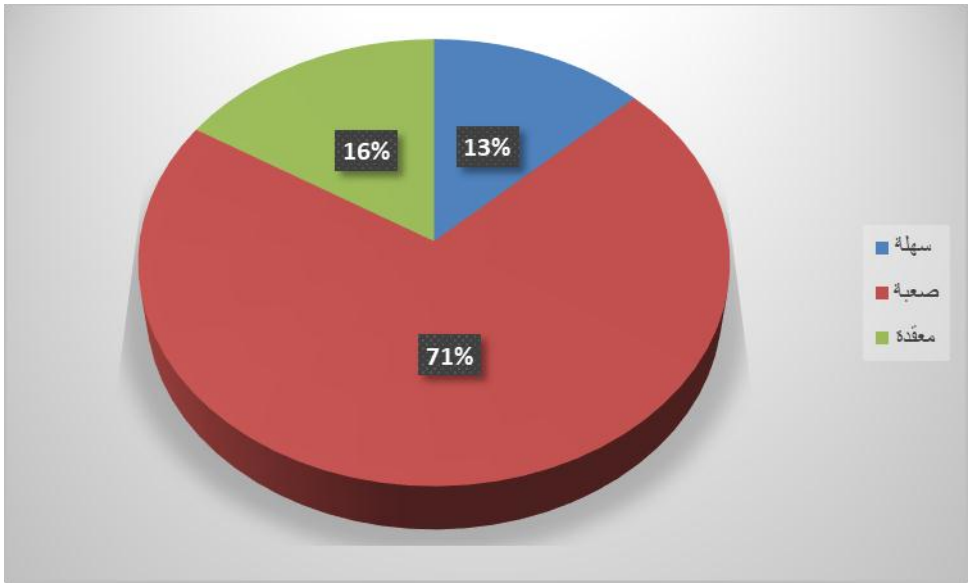

06_ ما هي أسباب التعدد اللغوي عند التلميذ؟

من خلال جمع الإجابات التي وردت في استبيان الأساتذة نجد الأسباب الآتية:

1 – العولمة والانفتاح على العالم الخارجي من خلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.

2 – طغيان استعمال اللغات الأجنبية في مواقع التواصل الاجتماعي.

3 – عدم التركيز على اللغة العربية في مراحل التعليم الأولى، وكذلك الابتعاد عن زوايا وحِلق حفظ القرآن الكريم والمتون المنظومة.

4 – الميل الى فكرة تعلم اللغات الأجنبية مما أدى الى اهمال اللغة الأصل.

5 – تنوع الثقافات واختلاط اللهجات في البلد الواحد.

الجدول رقم (14): يوضح رأي الأساتذة لمستوى التلميذ في التحدث باللغة العربية الفصحى:

	التكرار	النسبة
جيد	2	6,45%
حسن	4	12,90%
متوسط	25	80,65%
المجموع	31	100,00%

من خلال الجدول والشكل لاحظنا ان معظم الأساتذة يرون أن جل التلاميذ ذو مستوى متوسط بنسبة (81%) في تحدثهم باللغة العربية الفصحى، ثم يليها مستوى حسن بنسبة (13%)، ثم في الأخير مستوى جيد بنسبة (6%).

وذلك راجع الى استخدام العامية بلهجاتها الكثيرة داخل الصف وخارجه، النظرة السلبية التي يحملها الطالب من الاهل أو الإخوة الكبار عن اللغة العربية وصعوبتها المزعومة، عدم إقبال التلاميذ على القراءة والمطالعة والرغبة الكبيرة في تعلم اللغات الأجنبية بدل اللغة العربية الفصحى.

الشكل رقم (14): يمثل رأي الأساتذة لمستوى التلميذ في التحدث باللغة العربية الفصحى:

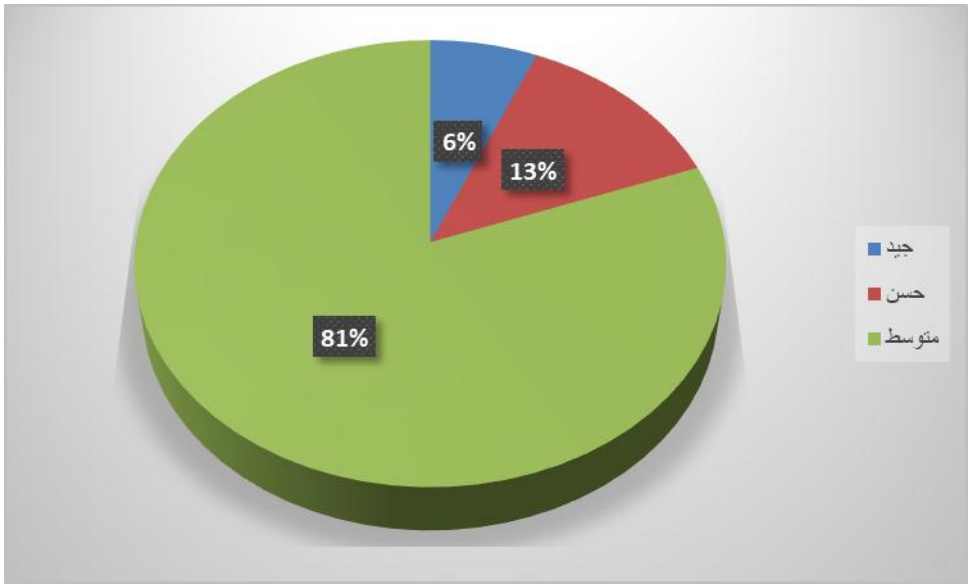

08_ هل ترى أن اللغة العربية في خطر؟ كيف ذلك؟

- دخول الأعاجم لبلاد العرب واختلاطهم بالمسلمين مما أدى الى ظهور اللحن والأغلاط اللغوية.
- اللغات الأجنبية التي تزاحمها وتهددها في عقر دارها، حيث أصبح العربي يميل بكثرة الى استعمال اللغات الأجنبية واهمال اللغة الأم.
- طغيان اللغة العامية (المحلية) التي أصبحت تنتشر في أجهزة الإعلام، مما يؤثر على اللغة الأصل من تحريف وزيادة لبعض مفرداتها.
- تراجع مستوى الوعي السياسي في البيئة العربية، مما ساهم في اشاعة نوع من التكابر في استعمالها واعتماد اللغات الأجنبية.

الجدول رقم (15): يوضح تأثير تعدد اللغات في عملية التعليم

	التكرار	النسبة
نعم	17	54,84%
لا	7	22,58%
نوعا ما	7	22,58%
المجموع	31	100,00%

من خلال الجدول والشكل أعلاه أن نسبة (55%) من الأساتذة يرون أن تعدد اللغات أثر في عملية التعليم، يليه مجموعة من الأساتذة بنسبة (23%) يقولون أن تعدد اللغات نوعا ما يؤثر على عملية التعليم، على عكس البقية بنسبة (22%) قالوا أنه لا يؤثر على عملية التعليم.

بينما نجد أن تعدد اللغات يؤثر على عملية التعليم لأن استعمال أكثر من لغة في التواصل يؤدي الى نوع من الإدماج داخل النسق الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي،

كذلك صعوبة تأقلم التلميذ الذي يعيش في محيط لغوي متعدد في الوسط التعليمي وضعف الاعتزاز باللغة العربية والميل للتباهي باللغة الأجنبية.

الشكل رقم (15): يمثل يوضح تأثير تعدد اللغات في عملية التعليم

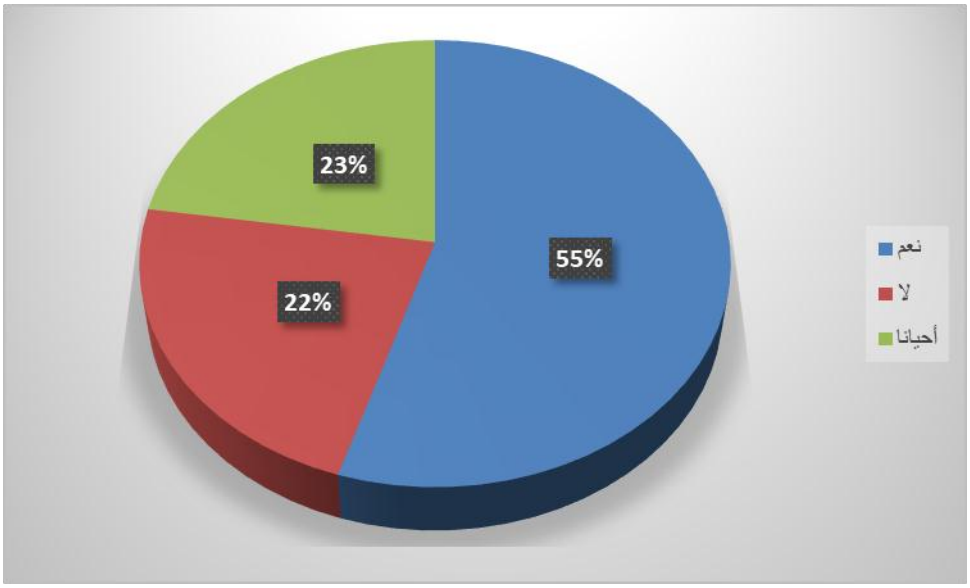

الجدول رقم (16): هل تؤثر اللغات الأجنبية على الأداء اللغوي للتلميذ

	التكرار	النسبة
نعم	20	64,52%
لا	11	35,48%
المجموع	31	100,00%

_ من خلال الجدول والشكل تبين لنا أن معظم الأساتذة يرون أن اللغات الأجنبية بنسبة (65%)، تؤثر على الأداء اللغوي للتلميذ، بينما البقية بنسبة (35%) يرونا أنها لا تؤثر على الأداء اللغوي للتلميذ.

لأن تعلم لغة ثانية عملية صعبة لما تتطلبه من قدرات عقلية ومهارات لغوية عالية تفوق طاقة المتعلم.

الشكل رقم (16): يمثل نسبة تأثير اللغات الأجنبية على الأداء اللغوي للتلميذ:

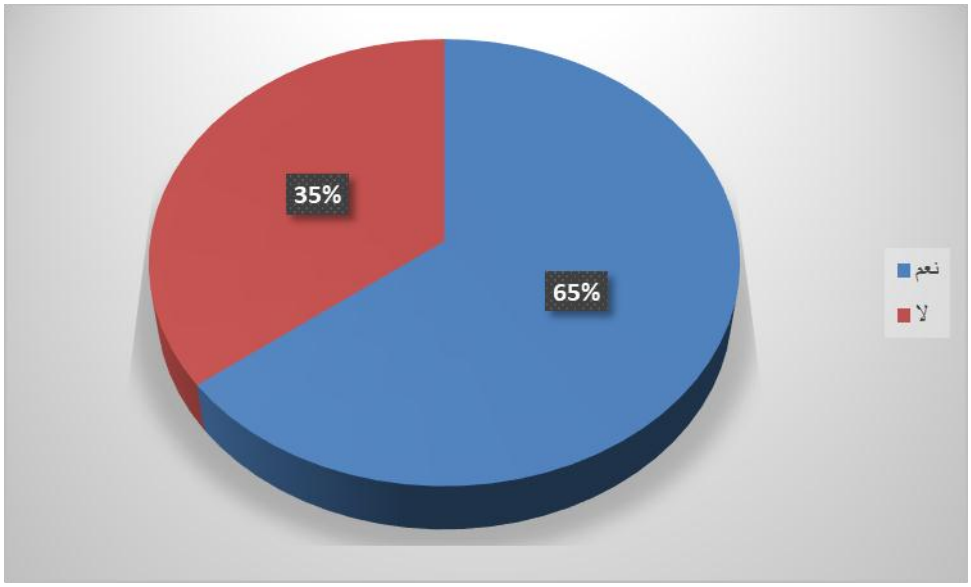

11_ هل مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على اللغة العربية ؟ كيف ذلك؟

نعم أثرت سِلبًا و تمثل ذلك في :

1. عدم اكتراث المشتركين بهذه المواقع من وقوعهم في الأخطاء اللغوية سواء كانت نحوية او املائية.
2. فرض لغة تواصلية وهي مزيج بين عدة لغات ولهجات فرضتها طبيعة الموضوعات، مما أدى ابعاد العربي عن اللغة الفصحى.
3. استعمال اللغة الهجينة بدل الفصحى في التواصل مع الآخرين، مما جعل الفصحى تتدهور وتختفي بين شباب الجيل الحاضر.
4. التعريب والترجمة في مقاطع الفيديو المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، فالعديد من المقاطع غير العربية والتي قد يكون بعضها مفيدا يتم ترجمتها للعربية ومن ثم نشرها على مستوى الناطقين بالعربية، ونظرا لأن الترجمة تمت من غير المتخصصين وكون الترجمة غير دقيقة فإن الترجمة ذاتها يكتنفها الكثير من الأخطاء اللغوية.
5. ظهور لغة جديدة لا تلتزم بقواعد العربية، وهذا يشمل أمرين:

- **الأمر الأول:** ظهور لغة هجينة بين العربية والانجليزية، وبين الحروف والأرقام، وهو ما اصطلح عليه << العربزي >> أو << العربتيني>>.
- **الأمر الثاني:** ظهور لغة عربية مختصرة، بحيث يتم إسقاط عدد من حروف الكلمة الواحدة كما هو الحال مع حروف الجر وحروف النداء.

الجدول رقم (17) اللغة التي يعتمدها الاستاذ خلال شرحه للدرس:

	التكرار	النسبة
اللغة العربية	1	3,23%
الفصحى	13	41,94%
الازدواجية	17	54,84%
المجموع	31	100,00%

من خلال الجدول والشكل نلاحظ أن اللغات التي يعتمدها الأستاذة أثناء شرحهم مختلفة، فقد بلغت نسبة الشرح بالازدواجية (55%) وهي نسبة كبيرة تبين لنا إقبال الكثير من الأساتذة على الشرح بها، أما نسبة (42%) فهي تمثل الأساتذة الذين يعتمدون الفصحى في شرحهم، بينما نسبة (3%) فهي تمثل الأساتذة الذين يشرحون بالعامية.

من هنا نستنتج أن معظم الأساتذة يشرحون بالازدواجية (الفصحى والعامية) لأنهم يرونها تساعدهم في على توصيل أفكارهم ومعلوماتهم الى المتعلم بشكل واضح ومفهوم أكثر من أي لغة أخرى.

الشكل رقم (17) يمثل نسبة اللغة التي يعتمدها الاستاذ خلال شرحه للدرس:

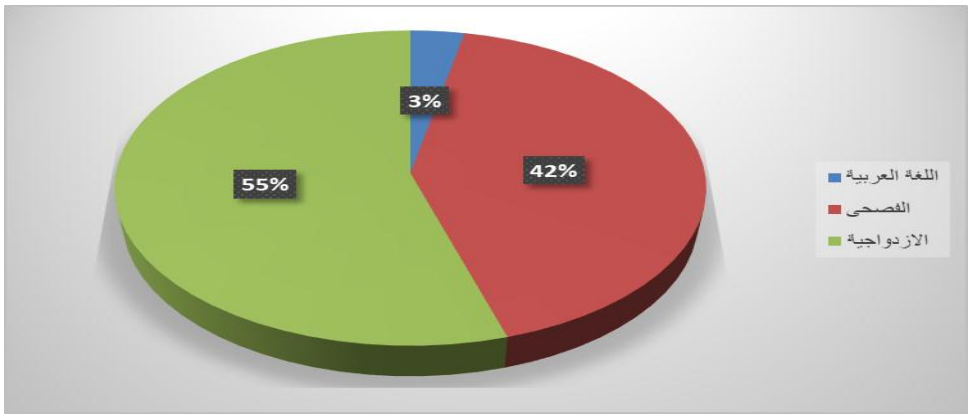

(13)_ سبل التخلص من ظاهرة التعدد اللغوي عند التلميذ ؟

بجمع أجوبة الاستبيان خلصنا الي ما يلي:

- تخصيص الوقت والجهد لتعليم اللغة العربية بقواعدها وأسسها داخل المؤسسة التربوية وخارجها، وتثمين علامتها في التقييم مما يعزز روح التلميذ في تعلمها.
- الرجوع الى حِلق حفظ القرآن الكريم والحديث والمتون والمعاجم العربية القديمة، ففيها أصل اللغة العربية وقِوامها.
- الاعتماد على الصيغ والعلامات والرموز العربية بدل الأجنبية في كافة المواد العلمية كالرياضيات، العلوم، الفيزياء ...
- فرض وتخصيص التحدث باللغة العربية الفصحى داخل المؤسسة التربوية، ومحاولة تقليد ذلك حتى في البيت.
- تعزيز روح المطالعة وقراءة الكتب والروايات وذلك لتمكين التلميذ من شحن قدرته اللغوية، وبذلك يستطيع التحدث باللغة العربية بطلاقة.
- تغيير لغة اللوحات الإشهارية في الطرقات والمراكز التجارية والمطاعم الى اللغة العربية، وكذلك اعتماد العربية لغة للنظام في الحاسب والهاتف مما يساهم في اعادة اعتمادها وتعزيز استخدامها داخل مجتمعاتنا العربية.

خاتمة

خاتمة:

سواء كان التعدد اللغوي في الجزائر واقعا محتوما او سياسة اختيارية فإنه في نهابة المطاف واقعا معيشا، وهذا الواقع يؤثر سلبيا أكثر منه إيجابيا على اللغة العربية، لذا يتحتم على الجميع أن يضافروا جهودهم ويوحدوا صفوفهم لانتشال لغة القران الكريم من المأزق الواقعة فيه، وذلك بالاهتمام بها أكثر داخل المدارس، وإقامة مؤتمرات وندوات وملتقيات للنهوض والسمو بها في القريب العاجل. وذلك بناء على النتائج التي خلص إليها بحثنا والمتمثلة في:

1. إن ما عاشته الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية أفسد بها الكثير، ومن أهم ما فسد بها من رموز السيادة الوطنية هو اللغة العربية التي أضحت غريبة في عقر دارها وبين أبنائها، تزاحمها لغة المستعمر تارة وابنتها المتمردة التي بدت هجينة تحوي العديد من مستقبح الالفاظ "العامية" تارة أخرى.
2. إن التعدد اللغوي يعتبر ظاهرة سلبية أكثر منها إيجابية تعيق عملية التعلم والتعليم.
3. إن العامية ليست بديلا للفصحى ولا يمكن أن تكون بديلا لها إنما هي جزء منها وامتداد وتطور لها.
4. تأثر التلاميذ بمختلف اللغات الأخرى كالفرنسية، واللهجة العامية، حيث أصبحوا يلجؤون الى توظيفها أثناء عجزهم عن توصيل أفكارهم الى المعلم. كذلك نرى الشيء نفسه بالنسبة للمعلم حيث يلجأ هو الثاني الى الازدواجية اللغوية أثناء شرحه من أجل توضيح معلوماته للمتعلم حتى يفهمه ويدركه بكل بساطة وسهولة.
5. وسائل التواصل الاجتماعي أثرت هي الأخرى على اللغة العربية وذلك بسبب استعمال الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية في عملية التواصل.
6. ظاهرة الثنائية اللغوية موجودة في جميع اللغات و هي تعني وجود مستويين (العامية والفصحى) والعامية لها صلة وثيقة بالفصحى في قواعدها و قوانينها اللغوية.

7. تداخل الفصحى مع العامية أنتج تزاحما في عقل المتعلم أثناء النطق والكتابة والتعبير.

من خلال ملاحظتنا للوضع اللغوي قمنا بوضع عدد من النصائح التوصيات وهي كالتالي:

1. جعل اللغة الفصحى اللغةَ الأساسية في التعليم بمختلف مراحله: الأساسي والثانوي والجامعي، ولا أعني هنا لُغة المناهج الدراسية فقط، ولكن اللغة المستخدمة في الشرح والتواصل التعليمي.
2. اعتماد اللغة الفصحى لغة التخاطب اليومي بين الأفراد.
3. اعتماد اللغة الفصحى لغة وسائل التواصل الاجتماعي؛ مثل الفيسبوك، وتويتر، واليوتيوب، والواتساب، والإيميل، وغيرها من الوسائل.
4. تفعيل دور المجامع اللُّغوية العلمية العربية غير الرسمية.
5. أن يحرص الخطباء والفقهاء والدعاة على أن تكون كل خُطَبهم ومحاضراتهم باللغة الفصحى، وأن يتجنبوا استخدام العامية.
6. دعم البرامج التوعوية عن أهمية اللغة العربية والتعريب والترجمة من قِبَل الأثرياء والميسورين، كما يدعمون الفن والبرامج الفنية؛ مثل برنامج أرب آيدول، وبرنامج ذا فويس .تشجيع الشعراء والأدباء الذين يكتبون باللغة الفصحى. تشجيع كل مَن يتكلم بالفصحى، والرفع مِن شأنه وقدره بين الناس.
7. تنشئة الجيل الجديد على حبِّ اللغة الفصحى.

وأخيرًا يجب علينا جميعًا أن نفتخر بلغتنا العربية، وألا نشعر بالحرج والخجل ونحن نتحدَّث بالفصحى، ويجب أيضًا ألا نُفرِّط فيها؛ فالتفريط فيها تفريط في الدين والهُوِيَّة والعروبة.

قائمة المراجع

قائمة المصادر المراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: المعاجم اللغوية.

1. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا.
2. ابن منظور ابو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
3. ابو الفتح ابن جني، الخصائص تح: محمد علي النجار، ج1.
4. ابو نصر اسماعيل بن حامد الجوهري، الصحاح في اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلوم للملايين، بيروت، ج2.
5. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مراجعة: أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، ج8، 1994.
6. محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مجد الدين، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ج3.

ثالثا: الكتب

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة ابناء وهبة حسان، القاهرة، مصر، 2003.
2. ابن منظور بن احمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1.
3. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها –مصادرها–وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت (دط)، 1996.
4. اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982 .
5. خليل احمد عمايرة، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، 1987 .

6. سوزان محمد المهدي، التعلم ومراحل النمو المختلفة، كلية البنات، جامعة عين الشمس، مصر، ط1، 2005 .

7. سيرجيو سيتي، الترجمة اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

8. صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر،2008.

9. صالح عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، مصر، ط9، 1968 م .

10. عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1988.

11. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004.

12. عمار بوحوش واخرون، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.2002.

13. اللجنة الوطنية للمناهج، المشروع الأوّلي لمناهج التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، دط، 2015م.

14. لويس كوهين، ترجمة: كوثر حسين كوجيك، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية، دار العربة للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1990 .

15. محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، 2006 .

16. محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية–مدخل الى علم التدريس، قصر الكتاب، الرباط، ط2، 1992م.

17. محمد عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006 .

18. محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم نظرية وممارسة، دار الميسرة، عمان الأردن، ط1، 1999م. * مشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1999.

19. مصطفى الخشمان، تعريب اللغة العربية في الأقطار الإسلامية يحمي من الغزو الثقافي، مؤتمر اللغة العربية.

20. مصطفى طويطي، التحليل الإحصائي لبيانات الاستبيان – تطبيقات عملية على برنامج excel– الجزء الأول، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، 2018.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. بريزيني خلود، التعدد اللغوي في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس،قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات و الفنون، جامعة مولاي طاهر، سعيدة،2017\2018.

2. ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثلاثة متوسط، مينة جيجل نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010-2011.

خامسا: المجلات

1. باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، 2014 .

2. جماعة من المؤلفين، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم.

3. رقيعة عبد الكريم، التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي.

4. رواء زكي يونس الطويل، الثنائية اللغوية العربية الفرنسية في مواجهة التي عصر المعلوماتية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة ماجد للثقافة والتراث، العدد 48، 2005.

5. سامية يغني، مديني عثمان، العينة في المجتمع الإحصائي كمدخل ضابط لدقة نتائج البحوث الاكاديمية، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد 04، العدد 01، جامعة الشهيد حمه الأخضر بالوادي، الجزائر، جوان 2019.

6. مجدي شرشر، صراع اللغات في القرن الحادي و العشرين، الهلال، العدد:4، القاهرة، مصر.

7. مرية تونسي، اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد:3، العدد:10، مارس 2020.

8. مصطفى طويطي، وعيل ميلود، مطبوعة جامعية موسومة ب:" أساليب تصميم واعداد دراسات ميدانية، معتمد من طرف المجلس العلمي بكلية العلوم الإقتصادية، التجارية وعلوم التسيير – جامعة البويرة، بتاريخ 30جوان 2014.

سادسا: المواقع الالكترونية

1. –16عبد الحميد ناصر المدري، مقترح للنهوض باللغة العربية، 14_06_2021، 10.45،

https://www.alukah.net/sharia/0/113458/?fbclid=IwAR356qY0G5pnuqSxECcGu6ZA_i6z5T3FGgnZ-WhaCDWmPo9BjT1oYOxlbH0

الملاحق

الملحق رقم (01): استبيان للأساتذة

مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان: واقع اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي وتأثيره على العملية التعليمية.

تخصص: لسانيات عامة.

استبيان لغوي موجه لأساتذة اللغة العربية في التعليم الثانوية في ثانوية عبد الرحمان الديسي وابي مزراق.

"أنموذج"

سيدي الكريم، سيدتي الكريمة، تحية طيبة وبعد:

يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان والذي يعد جزءا من متطلبات إعداد مذكرة ماستر في اللسانيات العامة، راجين منكم التكرم والإجابة على ما تضمنته الاستمارة من تساؤلات بتمعن ودقة.

ونعلمكم أن إجاباتكم ستعامل بشكل سري ولغايات وأغراض البحث العلمي حصرا وستوضع نتائج الدراسة تحت تصرفاتكم في أي وقت.

ولكم الشكر الجزيل مسبقا.

1) الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2) الصفة: مرسم ☐ متربص ☐ مستخلف ☐

3) الخبرة: أكثر من 10سنوات ☐ أقل من 10سنوات ☐

4) كيف تلاحظ نتائج التلاميذ في مادة اللغة العربية في الأقسام النهائية؟

ممتازة ☐ جيدة ☐ متوسطة ☐

5) ما رأيك في مهنة التدريس: سهلة ☐ صعبة ☐ معقدة ☐

6) كيف ترى مستوى التلميذ في التحدث باللغة العربية الفصحى:

جيد ☐ حسن ☐ متوسط ☐

7) هل ترى ان تعدد اللغات أثر في عملية التعليم؟ وهل أثر على اللغة العربية

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما. ☐

8) هل تؤثر اللغة العربية في تعلم التلميذ للغات الأجنبية؟

نعم ☐ لا ☐

9) هل تؤثر اللغات الأجنبية على الأداء اللغوي للتلميذ:

نعم ☐ لا ☐

10) ماهي اللغة التي تعتمدها خلال شرحك للدرس:

اللغة الهجينة ☐ اللغة الفصحى ☐ الازدواجية ☐

11) هل ترى أن اللغة العربية في خطر؟ كيف ذلك.

12) هل مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على اللغة العربية؟ كيف ذلك؟

حسب رأيك ماهي أسباب التعدد اللغوي عند التلميذ؟

ماهي سبل التخلص من ظاهرة التعدد اللغوي عند التلميذ؟

- استبيان لغوي خاص بتلاميذ الطور الثانوي-

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- العمر : - أكبر من 17 سنة ☐ - أقل من 17 سنة ☐

3- هل تفضل الدراسة باللغة الفصحى أم الهجينة (العامية) ؟

- الفصحى ☐ - العامية ☐

4- كيف ترى مستواك في اللغة العربية الفصحى :

- جيِّد ☐ - متوسط ☐ - حسن ☐

5- هل تجد صعوبة في التحدث باللغة العربية الفصحى : نعم ☐ لا ☐

6- ما هي اللغة التي تساعدك أكثر في فهم الدرس :

-الفصحى ☐ - العامية ☐ - ازدواجية ☐

7- ما هي الأنشطة التي تساعدك على اكتساب اللغة العربية الفصحى؟ أذكرها

8- هل يساعدك الكتاب المدرسي في تعلم اللغة العربية الفصحى :

نعم ☐ لا ☐

9- أين تكمن الصعوبة في تعلمك للغة العربية الفصحى ؟

10- ما هي اللغة التي تستعملها عند استخدامك لوسائل التواصل الاجتماعي :

- الفصحى ☐ - العامية ☐ - الغات الأجنبية ☐ - الثنائية اللغوية ☐

11- ما هي اللغة التي تساعدك في فهمك للدرس اللغة العربية الفصحى أم اللغة العامية (الدارجة) ؟ و لماذا ؟

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

المدخل.....6

الفصل الأول: التعدد اللغوي بين اللغة الفصحى ومشكل الازدواجية والثنائية اللغوية.

المبحث الأول: التعدد اللغوي ومظاهره.....9

المطلب الأول: مفهوم التعدد اللغوي.....9

1-مفهوم اللغة 9

أ-معنى اللغة لغة.....9

2-معنى التعدد اللغوي.....11

أ-التعدد اللغوي.....11

ب-التعدد اللغوي اصطلاحاً.....11

3-تعريف اللغة الفصحى 13

4-تعريف العامية.....13

ب-اصطلاحا 14

5-تعريف اللهجة.....14

أ-لغة 14

ب-اصطلاحا 15

المطلب الثاني: أنواع التعدد اللغوي.....16

1-تعدد اللغات على المستوى الشخصي.....16

2-تعدد اللغات على المستوى المجتمعي أو الحكومي.....17

3-تعدد اللغات على المستوى المؤسسي.....17
أ-سباب تاريخية.....18
ب-أسباب اقتصادية.....18
ج-أسباب تربوية تعليمية.....19
د-أسباب ثقافية.....19
هـ-أسباب اجتماعية.....20
المطلب الرابع: مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر.....20
1-الازدواج اللغوي.....21
2-الثنائية اللغوية.....22
المبحث الثاني: تأثير التعدد اللغوي على اللغة العربية الفصحى والعملية التعليمية ...23
المطلب الأول: الواقع اللغوي بالجزائر. 23
المطلب الثاني: انعكاسات التعدد اللغوي في الواقع الجزائري.....25
1-الصراع اللغوي.....25
2-التداخل اللغوي.....26
أ-المستوى الصوتي.....26
ب-المستوى المعجمي 27
ج-المستوى الإفرادي.....27
د-المستوى التركيبي 28
هـ-المستوى الدلالي.....28
المطلب الثالث: أثر التعدد اللغوي على العملية التعليمية. 28
1-مفهوم العملية التعليمية 28
أ-التعليم.....29

ب-التعلم.....29
ج-التدريس.....29
2-الأثار الايجابية والأثار السلبية.....31
أ-الأثار الايجابية.....31
ب-الأثار السلبية.....33

الفصل الثاني: عرض ومناقشة النتائج

المبحث الأول: تقديم عام بالمؤسسة:.....39
المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية. 40
المطلب الأول: منهج ومجتمع وعينة الدراسة.....40
المطلب الثاني: الأدوات المستخدمة في الدراسة.....42
ثالثا: تحليل نتائج استبيان الأساتذة.....51
خاتمة:.....64
قائمة المصادر المراجع:.....67

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع العينات حسب الجنس	43
02	يوضح توزيع العينات حسب العمر	44
03	يوضح تفضيل أفراد العينة الدراسة باللغة الفصحى أم الهجينة (العامية)	45
04	يوضح مستوى أفراد العينة في اللغة العربية الفصحى	46
05	يوضح نسبة صعوبة التحدث باللغة العربية الفصحى عند التلاميذ	47
06	يوضح اللغة التي يراها التلاميذ مساعدة أكثر لفهمهم للدرس.	48
07	يوضح مساعدة الكتاب المدرسي في تعلم اللغة العربية الفصحى	49
08	يوضح اللغة التي يستعملها أفراد العينة في التواصل الاجتماعي	50
09	يوضح توزيع العينات حسب متغير العمر	51
10	يوضح توزيع العينات حسب صفة الأستاذ:	52
11	يوضح توزيع العينات حسب الخبرة المهنية:	53
12	يوضح نتائج التلاميذ في مادة اللغة العربية في الأقسام النهائية:	54
13	يوضح رأي الأساتذة في مهنة التدريس	55
14	يوضح رأي الأساتذة لمستوى التلميذ في التحدث باللغة العربية الفصحى	57
15	يوضح تأثير تعدد اللغات في عملية التعليم	58
16	هل تؤثر اللغات الأجنبية على الأداء اللغوي للتلميذ	59
17	اللغة التي يعتمدها الاستاذ خلال شرحه للدرس:	61

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح توزيع العينات حسب الجنس	43
02	يمثل توزيع العينات حسب العمر	44
03	يوضح تفضيل أفراد العينة الدراسة باللغة الفصحى أم الهجينة (العامية)	45
04	يمثل يوضح مستوى أفراد العينة في اللغة العربية الفصحى	46
05	يمثل نسبة صعوبة التحدث باللغة العربية الفصحى عند التلاميذ	47
06	يمثل اللغة التي يراها التلاميذ مساعدة أكثر لفهمهم للدرس	48
07	يمثل مساعدة الكتاب المدرسي في تعلم اللغة العربية الفصحى	50
08	يمثل اللغة التي يستعملها أفراد العينة في التواصل الاجتماعي	51
09	يمثل توزيع العينات حسب متغير العمر	52
10	يمثل توزيع العينات حسب صفة الأساتذة	53
11	يمثل توزيع العينات حسب الخبرة المهنية	54
12	يمثل نتائج التلاميذ في مادة اللغة العربية في الأقسام النهائية	55
13	يمثل رأي الأساتذة في مهنة التدريس	56
14	يمثل رأي الأساتذة لمستوى التلميذ في التحدث باللغة العربية الفصحى	57
15	يمثل يوضح تأثير تعدد اللغات في عملية التعليم	59
16	يمثل نسبة تأثير اللغات الأجنبية على الأداء اللغوي للتلميذ	60
17	يمثل نسبة اللغة التي يعتمدها الاستاذ خلال شرحه للدرس	61

ملخص:

التعدد اللغوي هو ظاهرة كثيرة الانتشار في وقتنا الحالي، وهو يعني قدرة الفرد على استعمال أكثر من نظام لغوي واحد أو بالأحرى هو القدرة على الانتقال من نظام لغوي لآخر، وقد كان هذا موضوع مذكرتنا بعنوان: واقع اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي وتأثيره على العملية التعليمية.

وقد قسم بحثنا لفصلين: فصل نظري: جاء فيه تعريفات متعلقة بالموضوع و انواع التعدد و اسبابه، بالإضافة الى مظاهر و انعكاسات التعدد اللغوي في الجزائر، مع تقديم ايجابيات و سلبيات لهذه الظاهرة ثم اقتراح سبل للنهوض باللغة العربية، ثم فصل تطبيقي: قمنا بدراسة ميدانية لبعض ثانويات المدينة و توزيع استبيان للأساتذة و التلاميذ بعدها وضعنا احصائيات لأجوبة الاستبيان وتمثيلها في جداول ودوائر نسبية ثم التعليق عليها واستخلاص نتائج ، في الأخير ذكر النتائج المتوصل اليها و وضع بعض النصائح والتوصيات التي تقي من هذه الظاهرة .

الكلمات المفتاحية:

التعدد اللغوي– الازدواجية اللغوية – اللغة.

Abstract

Multilingualism is a widespread phenomenon in our time, and it means the ability of an individual to use more than one language system, or rather it is the ability to move from one language system to another. on the educational process.

Our research has been divided into two chapters: Theoretical chapter: It contains definitions related to the subject and the types of polygamy and its causes, in addition to the manifestations and repercussions of linguistic pluralism in Algeria, with the pros and cons of this phenomenon and then suggesting ways to advance the Arabic language, then an applied chapter: We studied Fieldwork for some of the city's secondary schools and the distribution of a questionnaire to teachers and students. Then we put statistics for the answers of the questionnaire and represent them in tables and relative circles, then commented on them and extracted results. Finally, he mentioned the results reached and put some advice and recommendations that protect against this phenomenon.

Key words :

Multilingualism – bilingualism – language.